

**التجارة الداخلية والخارجية في
الدولة العربية الاسلامية في
العصر العباسي**

(١٢٢ - ٦٥٦ هـ) / (٧٤٩ - ١٢٥٨ م)

أ.د. محمود الالهي
م.م. ايمان عبدالجبار محمود

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في
العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م)

أ.د. محمود الهبيي

م.م. ايمان عبدالجبار محمود

المقدمة :

احتلت التجارة في العصر العباسي (١٣٢ - ٦٥٦) هـ مكانةً متميزة ،
لما ادخله التجار من انواع التجارات من بضائع وسلع، وكانت تلك التجارات
التي تشعبت بها بغداد ، حاضرة الخلافة العباسية ، تأتيتها من كل حدبٍ وصوب
من بلاد العالم المجاورة ، وحتى البعيدة عنها ، فقد كانت بغداد محطة لنزول
القوافل التجارية ، ومركزًا لانطلاقها إلى الشرق والغرب ، وقد شملت رعاية
الخلفاء العباسيين وعنايتهم طرق التجارة واهتموا بها اهتمامًا كبيرًا ، فأقاموا الآبار
والمحاط في طريق القوافل التجارية المارة بالعاصمة بغداد ، وأنشأوا المنائر في
الثغور ، وبنو الاساطيل لحماية السواحل من غارات اللصوص وقطاع الطرق ،
كما اهتموا ببناء الفنادق والخانات والقياسر ، لتكون محلاً لنزول التجار
وبضائعهم فيها ، وكان من آثار اهتمامهم بتسهيل سبل التجارة ان ازداد نشاط
تلك الحركة ، وتدفقت الاموال على التجار ، واصحاب رؤوس الاموال ، وأرباب
الاعمال ، وشاعت وسائل الاتصال البري والبحري بين اجزاء الدولة الداخلية ،
والعالم الخارجي ، فضلاً عن ازدهار النظام المصرفي ، وتوسعت عمليات قبول

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

الودائع بين التجار ، وتنوع وسائل التعاملات التجارية بعد ان كانت مقايضات بسيطة، وظهرت السفائح وتم قبول الكمبيالات ، وخطابات الضمان ، والحوالات ، بعد ان زادت الاموال التي كانت تحمل أو يتم تحويلها بواسطة الرقاع أو الصكوك ، فكانت تلك الطرق نافعة لتسهيل التبادل التجاري داخل الدولة ، أو لربما خارجها ، كما ويرجع الفضل في قيام الاسواق الكثيرة والمنتشرة داخل البلاد وخارجها ، الموسمية منها ، أو الدائمة إلى ازدياد التعامل التجاري ، وفضلاً عن كثرة البضائع وتنوعها ، ازدياد الطلب عليها ، ليس لحاجة الناس إليها ، وانما لمزيد من المباهاة والزينة ، نتيجة الترف والبذخ الذي اخذه الناس عن خلفائهم ، فحق لنا القول ان بغداد مرت في عصرها الذهبي في عصر الخلفاء العباسيين الأوائل وخاصة المنصور(١٣٦-١٥٨) هـ ومن بعده الرشيد (١٧٠-١٩٤) هـ .

المبحث الأول

مفهوم التجارة

أ- في اللغة :

وردت عن اللغويين معانٍ كثيرة للتجارة ، فذكر الفراهيدي انها : من تجر " والتجر والتجار جماعة التاجر ، وقد تجر تجارةً ، وأرض مُتَجرةً ، يُتجر إليها"^(١)

وقال ابن سيده إن التجارة من " تجر يتجر تجارةً : باع واشترى ... ورجلٌ تاجر ، والجمع : تجار ، وتجار ، وتجر "^(٢) ، أما صاحب قاموس محيط

المحيط فيذكر أنها :من الثلاثي تَجَر " إذا تَجَرَ الرجل يتجر تجرًا وتجارةً كأن يبيع ويشترى ... وكل رجل مشغول بالتجارة ويعقد ... مقاوله ومعامله مربوطة بصكوك ... والتجارة صنعة التاجر وتطلق على البضاعة أي ما يُتاجر فيه من الامتعة ... " (٣).

أما صاحب اضخم المعاجم اللغوية ، والذي جمع ما ذكره أكثر اللغويون لمعنى الكلمة قائلاً : " تَجَر يتجر تجرًا وتجارة : باع واشترى ، وكذلك إْتَجَرَ ، وهو إفتعل... " (٤)، وقال أيضًا : " إن جمع تاجر ، كشارف ، وشرف ، وبازل وبزل ، وفي الحديث إن التجار يُبعثون يوم القيامة فجارًا الا من إتقى الله وبرَّ وصدَّق ، وقال ابن الأثير : سماهم فجارًا لما في البيع والتجارة من الايمان الكاذبة والغبن والتدليس (٥) والربا (٦). الذي يتحاشاه اكثرهم أولاً يفطنون اليه ، ولهذا قال في تمامه : إلا من إتقى وبرَّ وصدَّق ، وقيل : أصل التاجر عندهم الخمار يخصوصه به من بين التُّجار ، ... والتَّجَر : اسمٌ للجمع ، ... ، وأرضٌ متَجرة : يُتَجَر إليها ... " (٧).

ومما سبق اتفاق اللغويون على ان التجارة من الثلاثي تَجَر ، وتعني الاتجار ، وهي عملية البيع والشراء والكسب لغرض الربح وزيادة رأس المال.

ب- في الاصطلاح :

التجارة هي " عبارة عن شراء شيء لبيع بالربح " (٨) ، ذكر ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) :إن التجارة هي " محاولة للكسب ، لتنمية المال ، بشراء السلع بالرخص ، وبيعها بالغلاء ، أيًا كانت السلعة ، من دقيق أو زروع أو حيوان أو قماش ، وذلك القدر النامي يسمى ربحًا". (٩)

ويمكننا القول : إنها محاولة الربح عن طريق البيع والشراء ، بتشغيل المتوفر من المال لدى شخص معين عن طريق شراء السلع في أوقات توفرها ،

ورُخص أسعارها ثم بيعها بعد ذلك ، بسعر يفوق سعر شرائها لينتج منها ربحاً يُستفاد منه ، أي التصرف في رأس المال طلباً للربح أو هي عملية نقل البضائع والسلع والمنتجات الفائضة عن حاجة مناطق معينة إلى البلاد التي بحاجة إليها^(١٠).

ولعل من الجدير بالذكر إن التجارة ، كانت عاملاً مهماً من عوامل التقدم والازدهار الحضاري والثقافي ، فضلاً عن جانبها الاقتصادي ، فقد اسهمت في انتشار الاسلام والثقافة العربية في مناطق وأقاليم واسعة ، كما ازدهرت في ظل العرب المسلمين ، لما تمتعت به من الحماية والرعاية من قبلهم ، بحيث اتاحت لجميع الاقوام ، واصحاب الديانات ان ينعموا بثمراتها ، ويستفيدوا من ارباحها ، واحتلت مكانة رفيعة في الاسلام^(١١) ، فقد اشتغل الرسول الكريم (ص) بها ، وخلفاءه الثلاثة الأوائل (رض)^(١٢) ، وبذلك رفعوا من شأنها بين المسلمين .

ج- المفهوم الشرعي للتجارة :

وردت آيات في الحث على التجارة ، والعمل بها ، والكسب الحلال ، فمنها قوله تعالى : ﴿ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ ، وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾^(١٣) فهناك فرقٌ كبيرٌ بين البيع والربا ، فالبيع هو: ان يُقدم البائع سلعة إلى المشتري ، فيستلمها منه الاخير ، نظير قيمة معينة ، وهذه لا تخلو من أمرين : إما ان يكون البائع قد هياً هذه السلعة للمشتري بجهدهِ وبإنفاقهِ ، أو اشتراها من غيره ليبيعهها ، وفي كلتا الحالتين أضاف إلى رأس ماله الذي انفقهُ على السلعة في شرائها أو تهيئتها مبلغاً ، فهذا هو ربحهِ.^(١٤)

أما أهم شروط البيع فهو الايجاب^(١٥) ، وهو الذي يدلُّ على التملك دلالة ظاهرة ، بالقول ، بعثُ ، وشريتُ وملكتُ^(١٦) ، والشرط الثاني فهو القبول

: أي الرضا بالشيء ، وميل النفس إليه ، وقد سُميت قبولاً لأن النفس تقبلها (١٧)

أما الربا ، فهو ان يعطي الرجل رأس ماله رجلاً آخر على ان يردّه له بزيادة معينة ، ففي هذه الحالة تصبح المعاملة نظير التأجيل الذي قد تم الاتفاق عليه كشرط للمعاملة ، وهو الربا : فهو مزيج من ثلاثة أجزاء : الزيادة على رأس المال ، وتحديد تلك الزيادة باعتبار المدة كونها شرط المعاملة ، كما ان هناك فروقاً خلقية واقتصادية بين التجارة والربا ، فالاولى : يستفاد منها كل من البائع والمشتري ، أما في المعاملة الربوية ، فيأخذ الدائن من المدين مقدراً معلوماً من المال ينفعه أو قد لا ينفعه ، والبائع مهما اسرف في ربحه فانه يناله مرة واحدة ، لكن المدين له سلسلة لا تنقطع بل تستفحل مع الايام ، لذلك حَرَمَ الاسلام الربا ، وأحلّ البيع والشراء (١٨).

كما وردت آيات أخرى تحت على التجارة والبيع والشراء قوله تعالى : ﴿يرجون تجارةً لن تبور﴾ (١٩) و ﴿رجالاً لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيع عن ذكر الله﴾ (٢٠) ، لعل ذلك يدل على انشغال العرب بالجاهلية والاسلام بالعمل بالتجارة.

المبحث الثاني

طرق التجارة في العصر العباسي

قامت الدولة العباسية ، وحاضرتها بغداد سنة (١٣٢ - ٦٥٦ هـ) (٢١) ، وساست الرعية سياسةً ممزوجةً بالدين (٢٢) ، ومما لا شك فيه نتيجة لتلك السياسة استقرت الاحوال العامة للبلاد ، فضلاً عن اهتمام الخلفاء العباسيين باحوال البلاد الاقتصادية ، والعمل على تنمية مواردها المالية ، لتفويض خزائنهم بالاموال التي كانت تُجبي من الضرائب (٢٣).

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

شجع خلفاء بني العباس في العصر العباسي الاول التجارة^(٢٤) ، فضلاً عن عنايتهم بالزراعة والصناعة وغيرها من شؤون الاقتصاد والمال^(٢٥) ، تشجيعاً غير مباشر ، بما ادخلوه من مظاهر الترف إلى بلاطهم ، أو بتمهيد الطرق وتسهيل سبلها ، وجاء تأسيس مدينة بغداد ، حاضرة الخلافة التي ساعد موقعها على ان تُصبح سوقاً تجارياً من الطراز الأول ، ولم تقتصر تلك العناية من قبل الخلفاء على الاهتمام بشؤون الزراعة والصناعة والتجارة ، فحسب بل أهتموا بتسهيل السبل إليها ، فأقاموا المحطات على طرق القوافل ، وحضروا الآبار ، وانشأوا المنائر في الثغور ، وبنو الاساطيل ، وانشأوا الموانئ ، لحماية السواحل من غارات اللصوص ، وجعلوها نقاطاً مهماً لانطلاق السفن منها والعودة إليها ، وكان لذلك الأثر البعيد في نشاط التجارة الداخلية والخارجية^(٢٦) ، وكانت التجارة الاسلامية مظهرًا من مظاهر الابهة ، وهي السيدة في بلادها ، وأصبحت سفن المسلمين تجوب كل البحار والبلاد ، وأخذت قوافلهم وتجاراتهم المكانة الاولى في التجارة العالمية^(٢٧) ، فقد اجتمعت لهم الظروف والاحوال التي شجعت على ازدهارها ، فاعطوها حافزاً قوياً ، وكان لموقع مدينة بغداد في قلب الدولة العباسية ، وتأسيسهم لها ملائم كل الملائمة لتكون سوقاً من الدرجة الاولى في الاهمية^(٢٨) ، بل كانت مدينة دولية ، إكتسبت صفة عالمية ، سكنها مختلف الاجناس والملل والنحل بثقافتهم وتجاراتهم وفنونهم وعلمهم ، فأصبحت بغداد ممتازة على غيرها في كل الفنون والعلوم والصناعات^(٢٩) ، ولعل لذلك الاثر في نشاط تجارتها الداخلية والخارجية ، فقد كانت الاسكندرية وبغداد مقياساً للأسعار البضائع العالمية حينذاك ، وكانت مصر من اشهر طرق التجارة بين الشرق والمغرب ، والذي يقوم بهذه التجارة غالباً تجار يهود ، والذين كانوا من اكبر المنافسين للتجار المسلمين من فارس والعراق ، وكان لهم حي بأصبهان

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ / ٧٤٩-١٢٥٨ م).....

(٣٠) . يسمى حي اليهودية ، كما كان معظم تجار تستر (٣١) من اليهود الذين يُشرفون على تجارة اللؤلؤ (٣٢) الذي يُستخرج من خليج فارس، (٣٣) وكان هؤلاء التجار يسميهم المسلمون تجار البحر يتكلمون العربية والفارسية والرومية والفرنسية والصقلية ، ويجلبون الجوارى والغلمان والديباج وجلود الخنز وغيرها ، ويبدو ان رحلاتهم من منطقة يسميها العرب فرنجة ، ثم تحمل هذه البضائع أو السلع على دواب إلى مدينة السويس (٣٤) ، الحالية وإلى الاسكندرية التي كانت ملتقى التجارة العالمية ، ومنها إلى الفسطاط (٣٥) ، التي اشتهرت بتعدد اسواقها وقيسارياتها (٣٦) ، ونشاط الفعاليات التجارية فيها (٣٧) ، كما أنشأوا الفنادق والاسواق والخانات (٣٨) ، والحمامات لتسهيل اقامة التجار الاجانب فيها فضلاً عن التجار العرب الوافدين من الولايات الاسلامية الأخرى (٣٩).

أما الطريق الآخر الذي عُرف في هذا العصر فهو يبدأ من أوربا إلى المشرق عن طريق انطاكية (٤٠) ، عبر البحر ، ومنه ينقلون التجار اليهود البضائع برًا على الدواب إلى الفرات إلى ان يبلغوا بغداد عن طريق هذا النهر وجداوله ، ثم يركبون دجلة إلى الأبله (٤١) ، ثم إلى عُمان والهند والصين (٤٢) ، ولعل ما ذكره الادريسي خير دليل على ذلك بقوله :

"من عمان الطريق على الساحل إلى بلاد البحرين ... قريتان بهما مغايص اللؤلؤ ويقابلهما جبل كبير غائص في البحر ... فإذا وصلت المراكب الصاعدة من البصرة إلى عُمان ووصلت إلى هذا الحد أفرغت في الساحل ما فيها من الامتاع حتى تخف السفينة وتجاوز ذلك الطرف ثم ... تسير إلى عمان" (٤٣)

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

وهناك طريق آخر يبدأ من بلاد الروس الشمالية إلى المشرق عن طريق بحر قزوين ، ثم إلى مدينة مرو^(٤٤)، وبلخ^(٤٥)، وبخارى^(٤٦)، وسمرقند^(٤٧) ببلاد ما وراء النهر ، ومنها إلى الصين ، ويحمل هؤلاء التجار البضائع والسلع معهم ، وكان المسلمون يعاملونهم معاملة طيبة ويأخذون منهم الجزية^(٤٨) باعتبارهم مسيحيين،^(٤٩) وقد لعب هؤلاء التجار الروس دور الوسطاء التجاريين ، بين الدول واتبعوا اكثر من طريق من الطرق البحرية عبر قزوين ، كما اتبعوا الطريق البرية من جرجان^(٥٠) إلى بغداد ، واخذت التجارة بين تلك البلاد طرقاً ملتوية عبر شمال ايطالية من افريقية ، قد تصل إلى بيزنطة ، فضلاً عن الاتفاقيات المعقودة بين الاغالبية^(٥١) وحكام صقلية^(٥٢) ، والتي تضمنت بنوداً خاصة بالتجارة ، مما يُرجح وجود تجار بين كلا البلدين،^(٥٣) الامر الذي جعل لهذه الطريق أهمية تجارية تذكر ، كما دخل أهل الفلجا الاسلام في القرن الرابع الهجري ، ويرجع ذلك إلى جهد السامانيين الذين عملوا إلى اقرار الأمن في خراسان ، وبلاد ما وراء النهر حيث كانت القوافل تسير في امان ، فضلاً عن زواج نصر^(٥٤) بن أحمد الساماني ، من ابنة ملك الصين مما كان له الأثر في رواج التجارة بين الصين وبلاد السامانيين،^(٥٥) ومن الجدير بالذكر : فضلاً عن محور تجارة الشرق والغرب مع فروعها التي تمتد إلى خوارزم^(٥٦) ، هناك خط تجارة ثاني يسير من خراسان إلى كرمان^(٥٧) وفارس والخليج العربي ، وكان للكرمانيين سوق خاص بهم في مدينة نيسابور^(٥٨) ،مركزه كرمان أو جيرفت^(٥٩) ، وهذه السوق هي مركز للاتصال خاصة في العصر السلجوقي^(٦٠).

وهناك طريق تجاري أخير من اوربا إلى المشرق ، ويبدأ من بلاد الاندلس إلى طنجة^(٦١) ، عبر مضيق جبل طارق ، ويجتاز بلاد المغرب الاقصى أفريقية - تونس الحالية - حتى يصل إلى مصر ، ثم يتجه إلى بلاد

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ / ٧٤٩-١٢٥٨ م).....

الشام مارًا بالرملة^(٦٢) ودمشق ، ثم يتجه إلى العراق مارًا بالكوفة وبغداد والبصرة ، ثم إلى فارس مارًا بالاهواز إلى كرمان والهند والصين ،^(٦٣) وقد كان لهذه الطرق التجارية فضلًا عن رواج التجارة فيها الفضل الكبير في انتشار الجاليات الاسلامية في البلاد الممتدة إلى الصين وغيرها.^(٦٤)

إن من المهم ان لا يفوتنا ان نذكر جهود الخلفاء العباسيين واهتمامهم بعقد الاتفاقيات التجارية والسياسية ، وارسال البحوث والسفارات إلى الدول الأجنبية ، وخاصة مع الهند والصين لتأمين التبادل التجاري ، فقد شهدت فترة حكم العباسيين نشاطًا ملموسًا في تلك العلاقات الدبلوماسية العربية ، الصينية ، ففي سنة (١٣٩ هـ / ٧٥٦ م) وصل إلى الصين سفارة عربية مكونة من خمسة وعشرون شخصًا^(٦٥) ويؤكد المسعودي : " ... إن ملك الصين ارسل إلى الخليفة سفارة وصلت إلى بغداد وهي تحمل هدايا ثمينة للخليفة... " ^(٦٦) ، ويبدو ان تلك السفارة كانت وفودًا تجارية ، اسهمت في تحسين العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع الصين ، كما اقام الخلفاء العباسيين علاقات دبلوماسية مع الهند وفرغانة^(٦٧) ، على اساس المصالح والمنافع المشتركة وبخاصة التجارة ، فجاءت سفارات ووفود الجانبين لتزيد من توثيق تلك العلاقات التي ابتدأت منذ خلافة المنصور العباسي ، الذي ارسل سفيرًا إلى ملك فرغانة^(٦٨) ، ويبدو ان عصره كان حافلًا بالوفادات لكثرة الصوائف والشواتي ، والمعروف عنها انها لاثبات وجود الدولة والعودة بالغنائم ، لا للتوسع والاستقرار في المناطق المفتوحة التي تجري فيها ، ومما يدل على ذلك أنه بعد الانتهاء من تلك الغزوات يتم الصلح بين الطرفين ، فيذكر الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٢م) : في حوادث سنة (١٥٥ هـ / ٧٧١ م) عندما انتهت الصائفة مع الروم التي غزاها يزيد بن أسيد السلمي^(٦٩) " طلب صاحب الروم الصلح إلى المنصور على ان يؤدي إليه الجزية... " ^(٧٠) ،

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

ومما لا شك فيه ان اداء الجزية الاذعان والتبعية لنفوذ الدولة فضلا عن ذلك الاستقرار للاحوال العامة ، و يبدأ من بعدها العلاقات الدبلوماسية فيما بين الطرفين تتبعها الوفود التجارية التي تحسن حالة البلدين بعد الحرب التي مرو بها ، ولا عزو ان تتطور تلك العلاقات مع الدول الخارجية في عهد خلفاء المنصور ، فقد استقبل ملك الهند سفير الخليفة المهدي ، واعلن السفير طاعته واحترامه للخليفة. (٧١)

ويبدو ان تلك العلاقات استمرت إلى عصر الرشيد فقد ارسل ملك الهند سفيراً للرشيد وبصحبه هدايا من سيوف وثياب (٧٢) ، فقد اشتهرت شخصية الرشيد في اوربا نتيجة لعلاقاته الودية مع امبراطور الدولة الرومانية المقدسة شارلمان ، والذي قامت بينهما صلات ودية ، وتبادلت بينهما السفارات والهدايا ، ولا شك ان المصالح السياسية كانت من وراء هذا التفاهم ، والذي انعكس ايجاباً على المصالح التجارية ، واقامة الوفود التجارية بين الدولتين (٧٣).

اما العلاقات مع الدولة البيزنطية ، فقد كانت متوترة منذ قيام الدولة الاموية ، والتي ابتدأها عبدالملك بن مروان(٨٥-٨٦ هـ) بسك أول دينار عربي ، وما اعقبه من اجراءات اخرى ، ثم جاءت اجراءات ابنه الوليد بن عبدالملك(٨٦-٩٦ هـ) ومن بعده الخليفة عمر بن عبدالعزيز(٩٩-١٠١ هـ) ،الذين عرفوا بتعزيزهم للرقابة التجارية ، وما نجم عنها من حرية اقتصادية مماثلة من الجانب البيزنطي ، ومع ان بيزنطة لا يمكنها الاستغناء عن منتجات العالم الاسلامي ، ونتيجة لسك العملات العربية ، جابهت الدولة الاموية ردة فعل بيزنطة تجاه الموضوع مما جعلها تفرض حصاراً اقتصادياً على سواحل مصر والشام ، غير ان هذا الحصار لم يضر الاقاليم العربية المطلة على سواحل البحر المتوسط ، وكانت بيزنطة أشد تضرراً به ، لانها به حكمت على

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

نفسها بتصديق الخناق عليها ، وعلى بقية السواحل الأوربية ، ومما يثير الدهشة انها لا غنى لها عن ممتلكاتها في مصر والشام ، فكيف لا يلحقها الضرر ، حتى ان الوساطة التجارية لهذه الاقاليم العربية مع الشرق خسرتها ، مع عدم وجود البدائل ، ومما يجدر الاشارة إليه إلى ان الوساطة التجارية في البحر المتوسط ، قد تغيرت لصالح شمال افريقية وايطاليا ، ولما استمد تجار شمال افريقية تجارتهم التي تاجروا بها مع ايطاليا من تجارات مصر والشام مع الشرق ، ثم تنتقل هذه البضائع إلى بيزنطة ، مما يعني تعدد الوسطاء ، وبالتالي يؤدي إلى ارتفاع الاسعار التي تدفعها بيزنطة لجلب تلك البضائع ، والذي يعود عليها بالخسارة الكبيرة ، بيد ان الأمر اختلف قليلاً في العصر العباسي الاول بعض الشيء ^(٧٤) ، حيث بدا ان بيزنطة كانت على استعداد للتخلي عن الحصار الاقتصادي الذي مارسه من قبل ، ودعت إلى توسيع العلاقات التجارية بين الدولتين وذلك خير دليل، ^(٧٥) لكن في هذه الفترة انتقلت عقدة طرق النقل التجاري التي كانت مركزها الشام العاصمة إلى العراق ، تبعاً لانتقال المركز السياسي لإدارة الدولة من دمشق إلى بغداد. ^(٧٦)

ولشهرة الخليفة الرشيد بعلاقاته مع الدول الاجنبية ، فقد حوت المصادر العربية على اشارات لقيام علاقات تجارية مباشرة أو غير مباشرة مع بيزنطة، فقد اورد ابن الاثير في حوادث سنة (١٦٥ هـ / ٧٨١ م) : انه في اعقاب الصلح الذي تم بين الخليفة الرشيد وايريني على ان تقدم له الفدية ، وان " تقيم له الادلاء والاسواق في الطريق... " ^(٧٧) ، لغرض تقليب المال وتصريفه لطلب النماء.

لعل ذلك مما يدل على قيام العلاقات التجارية بين الدولتين ، و اشار الطبري (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) : إلى ما حصل بعد ذلك الصلح ان قدم إلى بغداد وفداً حاملاً الجزية والهدايا إلى الخليفة ^(٧٨) ، كما ويشير إلى ان الاتفاق الذي جرى

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

بين نقفور والرشيد بعد فتح هرقله ، عادت بعدها العلاقات التجارية بين البلدين إلى طبيعتها بما فيها التبادل التجاري^(٧٩)، وثمة اشارة من الجاحظ بخصوص أهم البضائع والسلع التي كانت تستورد من الامبراطورية البيزنطية التي تنوعت بين الاواني الفضية والذهبية ، والعقاقير الطبية والديباج والبراذين والجواري والاقفال المحكمة وغيرها.^(٨٠)

بيدو مما تقدم أثر العلاقات التجارية مع البلاد الأخرى وتأثيرها على التجارة الداخلية والخارجية ومما تجدر الاشارة إليه ان العلاقات العباسية البيزنطية ، كانت متدهورة على الدوام ، وبين مدٍ وجزرٍ ، ولكنها تتراوح بين الرغبة في الحصول على الغنائم والمكاسب المادية ، وبين الصراع حول الممرات والطرق التجارية بين الشرق والغرب ، والتي حظيت بأهمية بالغة عند الطرفين،^(٨١) وهذه التبادلات التجارية كانت غالبًا ما تقوم بين الطرفين فترة الهدنة، والتي غالبًا ما تُنقِض من قبل أحدهما ، أثر حالة الاستقرار الامني في ذلك البلد،^(٨٢) أو عندما يكون في حالة حرب مع طرف آخر ويريد ان يَأمن أحد الجوانب العادية له ، وخير دليل على ذلك ما طلبه الامبراطور تيوفيل من الخليفة المأمون من المهادنة والموادعة ليَأمن جانبه عندما علم بتجهيزه لحربه لفتح عمورية ، في الوقت الذي كان هو منشغلاً في حروبه مع الجبهة الشرقية والبلغار.^(٨٣)

المبحث الثالث

المدن التجارية وتأثيرها على التجارة الداخلية والخارجية

كان لبناء المدن وتمصيرها الأثر الكبير في ازدهار التجارة في العصور الاسلامية ، فبعد ان عزم الخليفة المنصور على بناء مدينة بغداد حاضرة الخلافة العباسية بموقعها المعروف ، والتي عرفت بمدينة السلام ^(٨٤) قال الخطيب البغدادي(ت ٤٦٣هـ/١٧٠٢م): " أحضر المهندسين وأهل المعرفة بالبناء والعلم بالذرع والمساحة ... ، فمثل لهم صفتها التي هي نفسه ، ثم أحضر الفعلة والصُّناع من التجارين والحدادين والحفارين ، وغيرهم وأجرى عليهم الارزاق " ^(٨٥) ، ثم استشار أهل الرأي من أهلها فقالوا : " نرى ان تنزل أربع طساسيج ^(٨٦) ، ... فتكون بين نخل وقرب ماء ، فإن أجذب طسوج أو تأخرت عمارته كان في الآخر فرج ، وأنت على الصراة^(٨٧) تحيئك الميره في السفن الفراتية ، والقوافل من مصر ، والشام في البادية ، وتحيئك الالات من الصين في البحر ، ومن الروم والموصل في دجلة ، فأنت بين انهار لا يصل إليها العدد إلا في سفينة أو على قنطرة على دجلة ^(٨٨) ، ثم اختطها المنصور وجعلها مدورة ولا يُعرف في جميع اقطار الدنيا كلها مدينة مدورة غيرها ^(٨٩) .

لعل ذلك مما يدل على حُسن اختيار الموقع المناسب لمدينة بغداد ليس عسكرياً فحسب بل تجارياً ، فقد ذكر القزويني والحميري عنها : بأنها بُنيت على دجلة حيث " تجلب إليها الميرة والامتعة من البر والبحر ، وتأتيها المادة من دجلة والفرات ، وتحمل إليها طرائف الهند والصين ، وتأتيها ميرة أرمينية وأذربيجان وديار بكر وربيعة...^(٩٠) .

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

وكان لحفر قناة الملاحة التي تأخذ ماءها من الفرات عبر العراق ،
ووصلوها لحاضرة الدولة ، والتي اصبحت تربط هذه الحاضرة بآسيا الصغرى
وسوريا ، وبلاد العرب ومصر ، فكانت تأتي إليها القوافل من آسيا الصغرى مارة
بيخارى وفارس، ^(٩١) فأصبحت السفن تدخل من بحر فارس وخليجه، ^(٩٢) والتي
ترد من الهند والصين في دجلة من هذا البحر ثم إلى مدينة المدائن ، ويقدر
جريان دجلة إلى ان يصب في البحر الفارسي ثلاثمائة فرسخ ^(٩٣) ، فضلاً عن
وجود البطائح العامرة التي تفيض في كثير من الاوقات التي يُخشى عليها من
ان تُغرق بغداد ^(٩٤).

وبذلك يمكننا القول ان بغداد كانت من أهم المراكز التجارية في العالم
الاسلامي ، والذي زاد من أهميتها ، فضلاً عن كونها حاضرة الخلافة ، فهي
ملتقى الكثير من الطرق التجارية ^(٩٥) ، لعل ذلك ما اراده الطبري بقوله : عن
وجود المزايا التجارية فيها عندما تحدث عن مدينة بغداد وموقعها على شاطئ
دجلة ، ومرور السفن فيها من الصين والهند والبصرة وواسط في دجلة وتجيئها
الميرة من " الروم وأمد ^(٩٦) ، والجزيرة والموصل ... " ^(٩٧) ، وقال المقدسي:
واصفاً تلك السفن " ... والناس ببغداد يذهبون ويجيئون ويعبرون في السفن وترى
لهم جلباً وضوضاء ... " ^(٩٨) ، وان بها من تجارات البلدان أكثر مما في تلك
البلدان التي خرجت منها تلك التجارات ^(٩٩).

وما احلى وصف ابن جبیر (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) لنهر دجلة وصفاء ماءه
الصالح للملاحة بقوله : انه " كالمرآة المجلوة بين صحفتين أو العقد
المنتظم" ^(١٠٠) ، وشبه موقعه بين الشرق والغرب وإن من يتطلع إليه كأنما يتطلع
إلى مرآة صقيلة لا تصدأ.

ان ما نلمسه من حديثه فضلاً عن عدم عكره المياه وصلاحيته للملاحة ، وهو ما سهّل نسيابية حركة السفن في دجلة وازدهار التجارة في بغداد ، فلا عزو ان نذكر تمتع أهل بغداد من ارباب الدولة بالترف ، والذي كان للعامّة فيه نصيب ، الذين لم يكونوا على اتساع النعم التي عند اربابها غير انهم أخذوا يمتعون أنفسهم بالطيبات من جميع وجوهها ، بعد ان تغربوا بالاسفار التي اكسبتهم التجارب ، وارثهم العجائب ويرجع الفضل في ذلك إلى التجارات والمكاسب التي حصلوها إلى ان عمرت اسواقها وفاضت منها^(١٠١).

ولا يجب ان يفوتنا الحديث عن مدينة البصرة ، ثغر العراق الباسم ، التي تغنى بوصفها الجاحظ (٢٥٥هـ/٨٦٨م) بقوله : " الدُّنْيَا بَصْرَةٌ ، والبصرة عين العراق ، والعراق عين الدُّنْيَا " ^(١٠٢) ، فبعد ان اتخذت الدولة العباسية العراق قاعدة لها ، تشكل حدثاً خطيراً ومهماً في النشاط التجاري مع الشرق والغرب ، إذ ربطت لأول مرة مباشرة المواصلات المائية ، البحر العربي عبر موانئ الخليج العربي كالأبلة وصحار ^(١٠٣) ، وقدرٌ للبصرة ان تغدو عبر الزمن من ابرز الموانئ العربية ^(١٠٤) ، ومحط رحال التجار وحركة تبادل السلع المستوردة من الهند والصين إلى مصر وأفريقية في حين كانت تلك البضائع المصدرة تنتقل من البصرة إلى سيراف ^(١٠٥) ومنه تُسحن بالسفن الكبيرة إلى موانئ الهند والصين ، فقد كانت البصرة مبدأ الطرق البحرية ، ويخرج منها طريقان إلى الخليج العربي أولهما : يذهب إلى الهند والصين ، بينما يدور الآخر حول سواحل الجزيرة العربية إلى البحر الأحمر وإلى شرق أفريقيا ، وقد أنشأ في رأس الخليج العربي ، عند مصب نهر دجلة ، فنار في البحر تُستدل منه السفن القادمة إلى البصرة ، يُوقد فيه النار ، كي تبتعد السفن عن الاماكن الضحلة في الليل ^(١٠٦).

كانت سفن العرب تقطع البحر الابيض المتوسط من مدينة انطاكية شرقاً إلى جبل طارق في ستة وثلاثين يوماً^(١٠٧) وتعد مدينة انطاكية التي حصَّنها الخليفة المعتصم من أهم مرافق بلاد الشام التجارية ، كما كانت نقطة انطلاق السفن التجارية منها إلى الشرق^(١٠٨) فضلاً عن مدينة صور^(١٠٩) الساحلية التي كانت ميناءً حربيًا أنشأت به دار للصناعة تخرج منه السفن لمحاربة البيزنطيين ،^(١١٠) كما أصبحت اداة للاتصال بين الشرق والغرب ، وغدت الفرما والاسكندرية من المراكز التجارية الهامة للتجارة التي تربط بينهما وتتنقل البضائع المجلوية من أوروبا عن طريق البحر الأحمر ، والتجارة الآتية من الشرق إلى أوروبا.^(١١١)

ومن الجدير بالذكر ان هذه السفن كانت ترسو في برقة^(١١٢) أول الأمر ، ثم في طرابلس^(١١٣) ، التي تعتبر من أهم الموانئ التي تمتد إلى المغرب الأقصى ، فضلاً عن العلاقات التجارية بين بلاد الاندلس وغيرها من البلاد الشرقية ، في الوقت الذي كانت فيه أبله والقلزم وحدة من أهم الموانئ التجارية على البحر الأحمر ، فلا ضرر قولنا: انهما المنفذين الرئيسيين إلى شمال البحر الأحمر ، والذي تُثقل عن طريقهما البضائع من الشرق إلى الغرب وبالعكس،^(١١٤) ويرجع أهمية مدينة جدة إلى أنها محطة الحجاج المسلمين الذين كانوا يفدون إلى الديار المقدسة عن طريق الأبله والقلزم أو عن طريق عيذاب^(١١٥) ، وكذلك عدن التي اشتهرت بالتجارة لوقوعها على مقربة من مدخل البحر الأحمر جنوبًا ، حتى أن السفن التي كانت تأتي محملة بالبضائع الشرقية والغربية ترسو فيها^(١١٦) ، فضلاً عن مدينة دمشق المقر القديم للخلافة السابقة ، فقد كانت ملائمة كل الملائمة للتجارة ، واتصال القوافل الخارجة من آسيا الصغرى ، ومن بلاد الرافدين والمتجهة إلى مصر وبالعكس^(١١٧) ، والتي قال

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

عنها المقدسي : " هي دار الملك أيام بني أمية ... ، وهو بلد قد خرقتهُ الانهار ، واحرقت به الاشجار وكثرت به الثمار ، مع رخص اسعاره ، وتلج واضداد...." (١١٨).

وعلى الرغم من شهرة مدينة دمشق التي ترجع إلى اعتبارها مركزاً من أهم المراكز التجارية ووقوعها على طريق قوافل الحجاج الرئيسي ، فضلاً عن اجتماعهم فيها عند ذهابهم إلى مكة لأداء فريضة الحج ، وعودتهم إليها بعد اداء الفريضة ، فما ساعد على تدفق السلع إلى اسواقها (١١٩) ، والتي وصفها الادريسي: بانها بلاد خصبة عيشتها آمنة وصناعاتها نافقة ، ووصف " تجاراتها رابحة " ، وهي اعز بلاد الدنيا (١٢٠) ، إلا ان الشريانيين الرئيسيين للتجارة العامة والشاملة داخل الدولة الخلافة العباسية كانا على الدوام النهرين الكبيرين دجلة والفرات (١٢١) ، والذي تاتيها التجارات برًا وبحرًا وبأيسر السعي ، حتى تكامل بهما كل متجر من المشرق والمغرب من ارض الاسلام ، وغير الاسلام (١٢٢).

اما أهم المدن التجارية في المشرق الاسلامي ، فتعتبر مدينة نيسابور من اشهر تلك المدن في العصر العباسي ، لما احتوت من تجارات متنوعة أهمها الملابس والتي تضم العمائم (١٢٣) والمقانع (١٢٤) والثياب الكثيرة الغليظة ، كما يرتفع من قوهستان (١٢٥) ثياب تشابه الثياب النيسابورية، ويذكر ابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) انه : " ليس بخراسان مدينة أدوم تجارة ، وأكثر سابلة ، وأعظم قافلة من نيسابور " (١٢٦).

ولعل مما يدل على ذلك قول الفزويني(ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) : " انها مدينة ذات فضائل حسنة وعمارة ، كثيرة الخيرات والفواكة والثمرات ، جامعة لأنواع المسرات ، عتية الشرق ، ولم يزل القفل ينزل بها " (١٢٧).

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

ويُفهم من كلام المؤرخين انها لم تكن محطة لمرور السفن التجارية فيها فحسب ، بل مركزًا تجاريًا هامًا للقوافل تمر عبر ابوابها إلى العراق وبلاد السند والهند والصين ، ومنها تنتقل البضائع التجارية ، من منتوجات زراعية وصناعية ، والذي بلغ ذروته في الكمية والنوعية والجودة ، فلا غرابة ان يتم الاقبال عليها من البلاد المجاورة لها ، أو حتى البعيدة عنها ، فضلًا عن الاستقرار الامني في المشرق الاسلامي ، وخاصة في العصر العباسي الأول ، وهو مما ساعد على ازدهار التجارة فيها ، وتشجع التجار على نقل البضائع من مكان إلى آخر دون الخوف من اللصوص أو قطاع الطرق ، لا سيما وانهم كانوا موجودين وامثالهم من العيارين والشطار في بغداد مركز الخلافة العباسية ، خاصة فترة الصراع بين الامين والمأمون ، هذا فضلًا عن مدن خراسان الأخرى وما وراء النهر في المشرق الاسلامي.

المبحث الرابع

الاسواق والتعاملات التجارية فيها وتأثيرها على التجارة الداخلية

والخارجية في العصر العباسي

عرفَ العرب قديمًا الاسواق ، والكلمة مشتقة من سوق الناس بضائعهم اليها ، ولأن التجارات تجلب اليها ^(١٢٨) ، ويُعرفها ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) " ... ان الاسواق كلها تشمل على حاجات الناس ، فمنها الضروري وهي الاقوات ... ومنها الحاجي والكمالي ... " ^(١٢٩).

وحقيقة الأمر ان السوق العربية مجموعة من الحوانيت والمصانع التي تتركز فيها الحياة الصناعية والتجارية ، كما تعني الاسواق البسيطة التي تنتشر

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

في القرى ، وقد لعبت الاسواق دورًا كبيرًا في احوال الدولة العربية الاسلامية ، سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية ، فكانت مراكز للبيع والشراء ، وعقد الصفقات ، ومنها تقرر حالة البلاد الاقتصادية ، كما أثرت على الحالة الاجتماعية ، ففيها يلتقي المسلمون وغيرهم ، ببعض فيتعارفون ويتحادثون ، وفيها تختلط عناصر السكان المختلفة ، من عربٍ وعجم ، مسلمين وأهل ذمة^(١٣٠) ، ولعل من الملفت للنظر ان موقع مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية تميز بميزة اقتصادية ، منذ القدم ، لوقوعه في ملتقى الطرق التجارية القادمة من الشمال إلى الجنوب ، كما ان طرق القوافل القادمة من الشرق والمتجهة إلى الغرب وبالعكس ، جعلها ملتقى القوافل التجارية تلك ، وبطبيعة الحال سوقًا للبضائع والمنتجات التي تُنتج في مختلف المناطق شمال العراق وجنوبه^(١٣١).

عرف العرب الاسواق في الجاهلية والاسلام ، والكل يعرف ما كان لسوق عكاظ من شهرة عظيمة ، فقد كان مكانًا مختارًا للتجارة والأدب ، لذا فقد حرص العرب بعد انتهاء الفتوحات الاسلامية على انشاء الاسواق في الامصار المفتوحة ، واصبحت بجانب اغراضها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، مكانًا لمفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء وغيرها^(١٣٢).

اعتاد المسلمون ان يقيموا هذه الاسواق ، وتقيم كل طائفة من التجار في قسم من اقسام هذه الاسواق ، ولا يعودون إلى دورهم إلا في المساء^(١٣٣) ، وهذه الاسواق تقتصر على ما يجاورها من القرى وما ينزل بمساحتها من القبائل ، كسوق هَجْر واليمامة ، وغيرها ، ومنها ما كان عامًا تقد إليه الناس من المدن الأخرى كسوق عكاظ ، ولكل مدينة بطبيعة الحال اسواق خاصة بها ، وانما المقصود هنا الاسواق الموسمية التي لها ايام معينة من السنة تقوم بينها ،

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

ويؤمها الناس ، فإذا كانت على ذات موقع جغرافي ، كأن تكون على ساحل البحر مثل سوق عُمان وعدن وصنعاء ، كان شأنها ممتازاً لشيوع لإتجار فيها مع جيرانها ، أما الاسواق المتاخمة للقبايل والقرى فمقتصرة على قبايلها وسكان المدن القريبة منها ^(١٣٤) ، وهذه تقام في ايام معينة من الاسبوع ^(١٣٥) ، الذي كان يقام في الجانب الشرقي قبل بناء مدينة بغداد في كل شهر مرة واحدة ^(١٣٦) ، ومن امتلتها سوق الثلاثاء كانت الحوانيت في مصر والشام وفلسطين والمغرب تمتد على طول الشوارع من الجانبين ، وخصصت للتجار الغرباء فنادق اشبه بالاسواق الكبيرة ^(١٣٧) ، ويذكر اليعقوبي (٢٩٢هـ/١٠٠١م) : ان هؤلاء التجار يضعون بضائعهم في هذه الفنادق ويقفلون غرفهم باقفال رومية ، ويطلق على هذه الاسواق أو المخازن ، الفنادق أو القياسر ^(١٣٨) ، ويبدو ان هذه الفنادق لم تكن منتشرة في الموانئ فحسب ، بل في المدن ^(١٣٩) ، وشبهها احد المؤرخين بقوله : " وهذه القياسر كالحان العظيم تُغلق عليها ابواب حديد ، وتطبق بها دكاكين وبيوت بعضها على بعض " ^(١٤٠) ، ومن هذه الخانات أو المخازن العظيمة ما عُرفت باسم ما يردها من الفاكهة أو الخضر كدار البطيخ في البصرة ، الذي تردّه جميع اضااف الفاكهة ^(١٤١) .

تتوعد اجناس أولئك التجار في الاسواق ، وهم يطوفون بالبلاد من أهل بغداد وغيرها ، يطلبون الجديد والثمين من البضائع ^(١٤٤) . وكان سائر التجار يفدون إلى دار السلام محملين بمختلف البضائع وسائر الاطياب والعقاقير والتوابل من الهند والصين وشواطئ افريقية ، وجزائر الهند واليمن وغيرها إلى البصرة ، ثم إلى بغداد ^(١٤٥) ، جنة الارض وغرة البلاد ^(١٤٦) ، ويحدثنا البلاذري (٢٧٩هـ/٨٩٢م) : عن اسواق بغداد فيقول : لما بنى الخليفة العباسي المنصور مدينة بغداد سنة (١٥٥ هـ / ٧٧١ م) كان ولي عهده ابنه المهدي ،

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

على الرقة ، وكان بين الرقة والرافقة فضاء زراعي بناه والي الجزيرة اسواقًا ، ونقل اسواق الرقة إلى تلك الأرض الفضاء " فكان سوق الرقة الاعظم فيما مضى يُعرف بسوق هشام العتيق " ، ولما قدم الخليفة الرشيد الرقة ، استزداد في تلك الاسواق (١٤٧).

ووضع الخليفة المنصور نظامًا معينًا لتلك الاسواق ، فجعل لكل حرفة سوقًا خاصة بها ، ومن هذه الاسواق سوق العطارين وسوق الحدادين وسوق النجارين ، وسوق البزازين ، وسوق القصابين ، حيث كان النشاط التجاري الداخلي يتركز في الاسواق التي تقام في كل مدينة ، وقد تتخذ احيانًا تلك الاسواق اسماء السلع التي تبيعها أو المنتجات التي تنتجها ، كسوق الصاغة ، أو سوق السراجين ، أو سوق الزجاجين (١٤٨) ، ولكل تجار وتجاره شوارع معلومة وصفوف في تلك الشوارع وحوانيت وعراص (١٤٩).

تحدث القزويني(ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) عن سوق في محله باب الطاق في الجانب الشرقي من بغداد فقال : " كان بها سوق الطير ، فاعتقدوا إن من تحسر عليه شيء من الامور ، فاشترى طيرًا من باب الطاق ، وأرسله ، تستهل عليه ذلك الأمر" (١٥٠).

وذكر اليعقوبي (٢٩٢هـ/١٠٠١م) عن اسواق بغداد زمن الخليفة المهدي العباسي : انها اشتهرت بكثرة الدروب والابواب وبطرق رئيسية أربعة إلى جانب باب الكرخ التي تتحرف منها إلى اليمين حيث توجد قطيعة من الأرض يجتمع فيها تجار خراسان من البزازين (١٥١) ، واطاف ما يُحمل من خراسان من الثياب لا يختلط بها شيء وهناك " النهر ... يقال له نهر الدجاج (١٥٢) ، لأنه كان يُباع عليه الدجاج في ذلك الوقت " (١٥٣).

ان الاسواق التي اقيمت في بغداد بادئ الأمر كانت تقع على جوانب الطرق ، مما ادى إلى اختلاط التجار القادمين عن البلاد الأخرى بسكان المدينة ، وكان هذا موضع انتقاد أحد بطارقة الروم حينما زار بغداد في عهد المنصور ، إذ عاب على المدينة سكن التجار والسوق فيها معًا ، لأن كثيرًا من الجواسيس يتكرون بزي التجار ويندسون داخل المدينة فيعرفون اسرارها وينصرفون دون ان يفتن إليهم أحد ، بل وربما استطاع أحدهم فتح ابواب المدينة لرفاقه ليلاً ، وهذا خطر على المدينة وأهلها (١٥٤) ، لعل ذلك ما دفع الخليفة الرشيد إلى ان يطوف بالاسواق ليلاً مع وزيره جعفر البرمكي وخادمه للاستطلاع على ما لا يصل إليه من أمر السوق والعوام ، ولمعرفة ما يدور بين الناس من الاحاديث والاخبار مختفياً في زي التجار (١٥٥).

أما اسواق البصرة فأقدمها يُعرف باسم سوق بلال ، الذي لم يعد كافيًا لسد حاجات الناس هناك في العصرالعباسي، (١٥٦) فأنشأ المرید (١٥٧) وهو اقدم الاسواق المعروفة في مدينة البصرة ، والذي كان يجتمع فيه العرب من الاقطار يتناشدون الاشعار ويبيعون ويشتررون فيه (١٥٨) ، والذي أحتل مكانة كبيرة بعد خمول أمر سوق عكاظ ، وأصبح المرید مكانًا مرتادًا لعلوم الأدب والنحو واللغة ، فضلاً عن الوان المعاش فيه والاجتماع ، فقد كان في الاصل سوقًا لبيع اسواقًا فرعية ، فمنها سوق الدباغين وسوق الابل ، وسوق الطحانيين ، وسوق الوزانين ، وتحول سوق الكلاً ، الذي يُعد من أشهر اسواق البصرة إلى سوقًا كبيرة تضم أسواقًا فرعية متخصصة كسوق القصابين وسوق الكحالين وسوق الدقيق (١٥٩).

ومن الجدير بالذكر ان في البصرة من النخيل ما ليس في بلد من بلاد الدنيا (١٦٠) الذي هو من عجائبها ، ويكون محبوبًا في بيادر فلا يقع عليه شيء

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

من الذباب لا في الليل ولا في النهار^(١٦١) ، ومنها تُحمل هذه التمور إلى الاطراف ، فضلاً عن الحنّاء الذي اشتهرت به ، كما اشتهرت بالخز والبنفسج وماء الورد وغيرها^(١٦٢).

تُعد مدينة نيسابور من أهم مدن المشرق الاسلامي التجارية في العصر العباسي ، لما حوته أسواقها من التجارات ، والتي تقع خارج المدينة ، وخيرة هذه الاسواق سوقان ، سوق المربعة الكبير ، وسوق المربعة الصغير،^(١٦٣) وقد ذكرهما ابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) بقوله : " خلال هذه الاسواق خانات وفنادق بما يعلم أنه يغلب على أهله من أنواع التجارة ، وقلّ فندق لا يُضاهي أكابر اسواق ذوي جنسه"^(١٦٤).

اما مدينة أصبهان فيحدثنا الرحالة ناصر خسرو (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) عن اسواقها فيقول: ان بها اسواقاً كثيرة ، بيد ان الصفقات التجارية ، كانت تتم بالذهب النيسابوري في تلك المناطق ، لعل ذلك مما يدل على شهرة مدينة نيسابور السابقة الذكر ، وانها احدى مراكز التجارة العالمية في المشرق ، ومقصد التجار من كل بقاع الارض مثل بغداد ، والا لما انتشرت نقودهم في الآفاق^(١٦٥) ، فضلاً عن شهرة ثيابها المعروفة بالنيسابورية^(١٦٦).

واشتهرت أيضاً مدينة بخارى في عالم التجارة ، وبصورة خاصة تجارة الرقيق وفراء ثعالب ، وكانت تُصدر أنواعاً من الثياب والانسجة المعروفة بالتجارية ، وتُنتج مادة البُسط ، والثياب الصوفية ، وأنواع من المعادن^(١٦٧).

وتحدث ابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) عن تجارة كرمان فقال : " تعتبر هرموز مجمع تجارة كرمان ، وهي فرضة البحر ، وموضع السوق ، ... ، وليس بها مساكن كثيرة ، وانما يغلب عليها مساكن التجار ، ، وفيها الكثير من النخل ، كما يغلب على زروعهم الذرة ... " ^(١٦٨) ، وقال القزويني " هي بلاد

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

واسعة الخيرات كثيرة الغلات من النخل والزرع والمواشي ، وبها ثمرات ... " يحمل إلى جميع بلاد الدنيا ، ... وشجر القطن بكرمان يبقى سنين حتى يصير مثل الاشجار الباسقة ، و ... بها معدن الزاج الذهبي الذي يحمل إلى سائر الآفاق " (١٦٨).

ويُفهم من كلام المؤرخين ان بكرمان الكثير من التجارات بسبب وجود المعادن والاختشاب التي تُحمل إلى جميع بلاد الدنيا ، وبها من الاختشاب ما لا تحرقه النار " ... يقولون أنه من الخشب الذي صُلب عليه المسيح " (١٦٩).

وتحدث المقدسي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) عن تجارة زمامسير فقال : " بلدة آله عجيبة قصورها حسنة أنيقة ، بها تجار كبار كثيرة المتاع والحمال منها يُصدر نفر خراسان ، وإليها يُجمع متاع عُمان ، وبها تجتمع تمر كرمان ، وعليها طريق حاج سجستان (١٧٠) " (١٧١).

ما نستشفه مما سبق اهتمام العباسيين بالتجارة مع مدن المشرق الاسلامي لما حوته تلك المدن من خيرات زراعية وصناعات وتجارا يحمل منها إلى مركز الخلافة العباسية بغداد ويصدر إلى غيرها.

تميزت العصور العباسية المتأخرة باضطراب اوضاع الدولة ، وتسلبت العناصر الاجنبية ، التركية منها ، أو الفارسية ، وتقلص رقعته السياسية ، وقلة الرقابة والسعي إلى احداث ضرائب جديدة اطلق عليها المكوس (١٧٢) ، اضافة إلى الزيادة في الضرائب القديمة (١٧٣) ، ومنها الضرائب التي فرضت على البضائع المارة في النهر أو البر في اماكن معينة من الدولة ، وساعد الانقسام السياسي والفوضى الداخلية عليها وتُدعى هذه الضرائب المفروضة بالمآصر (١٧٤) ، وهناك المستغلات وهي الضرائب التي تفرض على الحوانيت والاسواق ، كما فرضت ضرائب على ما يُباع في الاسواق من الحنطة والخضر والفواكه ،

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

فضلاً عن الضرائب المفروضة على بيع الاغنام والدواب والبقر والخيول ، وعلى بيع الخمر ، والمنسوجات الحريرية والقطنية أحياناً ، فكانت معرقله للصناعة والتجارة ، وقد تصل في بعض الاحيان هذه الزيادة في الضرائب الى ان تكون مصدر شغب وفتن (١٧٥).

وصفوة القول ان التجارة العليا كانت من ابواب الرزق الواسعة في هذا العصر لأصحاب المواهب التجارية ولمن يخدمهم أو يتقرب من البلاط وأهله ، فظهرت في ذلك الوقت بيوتات تجارية شهيرة جمعت الاموال وتجاوزت ثروتها الملايين من الدينانير ، منهم من اعتمد على حظه في جمعها ، حتى ارتقى إلى طبقة الخاصة ، ومنهم من طالتهم النكبات ، ففي عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي برز من آل الجصاص ممن صودرت اموالهم من جملة المصادرات التي كانت تُطال التجار ، وذوي اليسار ، والمستنفذين من ارباب الدولة العامة ، ورغم مصادرة ستة عشرالف دينار من امواله إلا أنه بقي له الشيء الكثير من الدور والقماش والضياع والاموال (١٧٦).

أما العملات التي كانت تستعمل في الاسواق ، فهي الدينار من الذهب ، و الدرهم من الفضة ، وكان الدينار شائعاً في البلاد الغربية للدولة الاسلامية ، وخاصة في البلاد التي كانت تابعة للدولة البيزنطية قبل استيلاء العرب المسلمين عليها ، أما الدراهم فكان استعماله شائعاً في العراق في القرن الرابع الهجري (١٧٧) ، والذي بالطبع تتغير قيمته من حين إلى آخر ، ومن بلد إلى بلد وحسب الاوضاع العامة للبلاد ، فيخبرنا ابن جبير(ت٦١٤هـ/١٢١٧م) :حين زيارته اسواق بغداد انهم كانوا " يتبايعون بينهم بالذهب " (١٧٨) ، ومن وسائل التعامل الأخرى هو الصك ، وهو اشبه بالشيك الآن (١٧٩) ، فقد ذكر الخوارزمي(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) : إن الصك : " كان يُجمع فيه اسماء المستحقين

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

وعدهم وما يستحقونه من المال ، ثم يوقع الخليفة ، أو السلطان أو الأمير بتوقيعه في آخر الصك باعتماد دفع هذه الارزاق أو الرواتب " (١٨٠) ، وقد استعمل البحارة الحوالات المالية ، فقد ذكر: ان السلطان السلجوقي ملكشاه سلم الملاحين الذين نقلوه وجيوشه على سفنهم عبر نهر جيحون قد تسلموا من وزيره نظام الملك حوالات تسلموا قيمتها النقدية من العامل السلجوقي بانطاكية (١٨١) ، كما تعامل تجار نيسابور بالسفاج التي تُعرف اليوم بالكيميالات وعرفوا خطابات الضمان كوسيلة من وسائل التعامل التجاري واستبدلوها بالرقاع (١٨٢) ، وانها اتخذت لتحويل الديون من شخص لآخر ، وتصفية الحسابات بين التجار في مختلف المدن دون الحاجة إلى نقل النقود. (١٨٣)

عرفت في التعاملات التجارية القديمة طريقة المقايضة ، وهي من الطرق البدائية ، وكانت تتم فيها مبادلة سلعة باخرى (١٨٤) ، دون وسيط وعرفت بالمقايضة الصامته ، و يتم فيها استبدال سلعة مقابل سلعة أخرى ، كأن تكون سلعة من حاصل معين مقابل سلعة من حاصل آخر يُزرع كل في منطقة تابعة لنفوذ إحدى تلك القبائل البدائية دون اتفاق مسبق ، ومع تطور الحياة الانسانية ، والطبيعة البشرية ، ظهرت عملية الاتفاق على التبادل الكمي والنوعي ، وكان ذلك يحدث بين زنج شرقي افريقيا ووسطها (١٨٥) ، وبين سكان المحيط الهندي مع الصين، (١٨٦) وبظهور النقود وتطورها وتعريبها في العصر الاموي زمن الخليفة عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦ هـ) ، فمن الطبيعي ان تتقرض كل تلك الطرق البدائية القديمة في التعاملات لتحل محلها انظمة نقدية جديدة ، ولما كانت الدولة العباسية تتعامل بالدينار والدرهم معاً ، وتعترف بهما رسمياً وتقبلهما في مبالغ الخراج باي من النقدين (١٨٧) ، كما صنفت تلك النقود إلى جيدة وريئة ، فالجيدة تضرب على عيار صحيح من ذهب أو فضة ، وقد وصفها الجاحظ

(ت٢٥٥هـ / ٨٦٨م) بقوله : " خير الدنانير العتق الحمر المائلة إلى الخضرة"^(١٨٨) ، أما النقود الرديئة ، فهي التي تقل قيمتها الذاتية في التعاملات التجارية ولا تقبلها الدولة في معاملاتها أو جباياتها^(١٨٩) ، كما كانت تُعاقب صانعيها^(١٩٠) ، ولعل مما يدل على استعمال الدولة العباسية للدنانير الذهبية والدرهم الفضية في تعاملاتها التجارية ، ما أورده الجهشيارى (ت٣٣١هـ/٩٤٢م) : عن اثنان غلات السواد زمن الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٤) هـ ، والتي كانت كلها بالدنانير الذهبية والدرهم الفضية^(١٩١) ، ومثلما اهتمت الدولة بطريقة التعاملات التجارية في اسواقها ، وتسهيل سبل تلك الطرق لتجارية وتنويع البضائع المطلوبة من البلاد الأخرى لحاضرتها عن طريق البر والبحر ، لتتنشيط اسواقها ، والحركة التجارية فيها^(١٩٢) ، اهتمت بالرقابة على الاسواق ، فقد فرضت رقابة شديدة لمنع الغش والتلاعب بالاسعار ، وكان المحتسب هو المسؤول عن منع هذه الامور ، ومراقبة نظافة الاسواق والاشراف عليها ، ومنع التجار من ان يغبنوا ضعاف الرعايا اشياءهم ، ولا يُسمح للباعة ان يرفعوا اسعارهم اكثر من المقرر أو يبخسوا الناس اشياءهم^(١٩٣) ، كما كان المحتسب يتخذ له اعاونًا يساعده في مراقبة الاسواق والمكاييل والاوزان^(١٩٤) ، فضلاً عن وجود النقابات التي تقوم بمراقبة التجار لمنعهم من الغش ، والتدليس في البضائع التجارية ، وتحل المشاكل التي قد تحدث بين التجار خلال عمليتي البيع والشراء ، وينتخب من بين التجار رئيساً لهم ، يكون من التجار البارزين ، ليُصبح رئيساً لتلك النقابه ، وعادة ما يسمى هؤلاء الرؤوساء بالامناء^(١٩٥) ، فضلاً عن طرق التعامل التجارية الأخرى في الاسواق ، وزيادة الاموال ، مما دفع بعض التجار إلى العمل كصيارفة ، ومما يدل على انتشار هذه المهنة يُخبرنا الرحالة ناصر خسرو: انه شاهد في أصبهان سوقاً للصرافين ، يجلس فيه

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

ما يقارب مائتا صراف^(١٩٦) ، فضلاً عن تأسيس بيوت الاموال ، لعلها تشبه المصارف اليوم ، كما ظهر نظام الائتمان المصرفي وغيره من أنظمة التعامل في التجارة الداخلية والخارجية^(١٩٧) ، لعل ما تقدم خير دليل على ازدهار الاسواق التي هي منافذ البيع والشراء وطريقة التعاملات التجارية^(١٩٨) فيها مما ادى إلى ازدهار التجارة الداخلية والخارجية في العصر العباسي.

الخاتمة

حظيت التجارة في العصر العباسي بجانب كبير من الاهتمام في المصادر العربية ، لعل ذلك يرجع إلى ازدهار الحركة التجارية في ذلك العصر ، وما رافقها من تطور سريع في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، ويعود رقي التجارة وازدهارها في ذلك العصر إلى عدة أمور ؛ منها موقع العراق الجغرافي ، فهو نقطة اتصال بين اواسط آسيا والهند والصين من جهة وبين الجزيرة والشام ومصر وشمال افريقية والمغرب من جهة أخرى ، فبعد استتاب الأمن وانتهاء الفتوحات الاسلامية ، أصبحت الظروف مواتية لأن يلعب أهل بغداد دور الوسيط في التجارة بين الشرق والغرب ، ومما ساعد على نمو التجارة وازدهار التشجيع المباشر ، والغير مباشر للتجارة ، من قبل الخلفاء لحاجتهم إليها ورجال الدولة ، مما ساعد على انعاش طبقة التجار ، وذوي رؤوس الاموال والمتنفذين ، وتحولت بغداد إلى اكبر مركز تجاري في العالم ووردت إليه السلع لنادرة والثمينة من كل الانحاء وتزودت اسواقه بالغالي والنفيس من الشرق والغرب وأخذ التجار يؤمها من الآفاق ، وعجت اسواقها بالحركة التجارية ، ولم يكن ذلك غريباً على حاضرة الخلافة العباسية التي بُنيت فيه بغداد والتي اشتهرت من قبل تأسيسها

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

بما لها من بعد تجاري ، والذي كان مقصداً للتجار العرب والفرس ، لما يتمتع به العراق من وفرة الحاصلات الزراعية والصناعية فمن الطبيعي اهتمام الخلافة الحاكمة بتصريف تلك المنتجات عن طريق التجارة ، حيث تهيأت لبغداد الاسباب لتكون مركزاً لانطلاق القوافل التجارية ، عبر الطرق البرية والبحرية إلى الهند والصين عبر الفرات وإلى الروم وارمينية عبر الموصل في دجلة ، كما ادى قيام الدولة العباسية إلى انتقال طريق التجارة البحري من البحر الأحمر وصارت السفن تسلك طريق الخليج العربي ثم إلى البصرة ببغداد ، ونشطت التجارة مع الهند عن طريق البحر وكانت تجلب إليها السلع والبضائع المختلفة منه ، أما الطرق البرية فقد نشطت التجارة عن طريقها لسيطرة العباسيين عليها فضلاً عن ذلك قيام الاسواق لتصريف البضائع والتي اهتم ببناءها الخلفاء العباسيين ، والتي روعي - فيها ان تكون قريبة من الطرق والممرات التجارية فضلاً عن تسهيل التعاملات التجارية وغيرها مما ساعد على ازدهار التجارة الداخلية والخارجية فيها.

الهوامش :

- (١) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م) ، العين ، تحقيق : عبدالحميد هنداوي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ت) ، ج ١ ، ص ٣٨١ .
- (٢) أبي الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) ، المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق : عبدالحميد هنداوي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م) ، ج ١ ، ص ٣٥٣ .

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ / ٧٤٩-١٢٥٨ م).....

- (٣) البستاني ، بطرس ، محيط المحيط ، (مكتبة رياض الصلح ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٧ م) ، باب التاء ، ص ٦٥ .
- (٤) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الافغاني (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) ، لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون ، (دار المعارف ، القاهرة ، د.ت) ، مج ١ ، باب التاء ، ص ٤٢٠ .
- (٥) التُدليسُ : بالتحريك هي الظلمة ، والمدالسة المخادعة ، وهي اخفاء عيب السلعة عند البيع ، أو كتمان عيبها عن المشتري ، ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٢ ، ص ١٤٠٨ .
- (٦) الربا : من ربا الشيء يربو رباءً : زاد ونمى ، وأربيتُهُ نميتُهُ ، ومنهُ أخذ الربا : الحرام ، قال الله تعالى : ((وما أتيتم من ربا ليربو في اموال الناس ، فلا يربو عند الله)) ، ويعني دفع الانسان الشيء ايعوضهُ ما هو أكثرُ منه ، وهو في الشرع الزيادة على أصل المال من غير عقد أو تبايع وله إحكام كثيرة في الفقه. يُنظر : الأزهرى ، ابي منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٣ م) ، تهذيب اللغة ، تحقيق : عبدالكريم العزايوي ، ومحمد علي النجار ، (الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، د.ت) ج ٤ ، ص : ٢٠٤ ، ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٣ ، ص ١٥٧٣ .
- (٧) ابن منظور ، لسان العرب ، مج ١ ، باب التاء ، ص ٤٢١ .
- (٨) الجرجاني ، علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦ هـ / ١٤٢٣ م) ، التعريفات ، (دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م) ، ص : ٣٩ .
- (٩) أبو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) المقدمة ، (دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، ص ٣٩٩ .
- (١٠) البيوزيكي ، توفيق سلطان ، دراسات في النظم العربية الاسلامية ، (الجمهورية العراقية ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨ م) ، ص ٢٤٩ .
- (١١) الخربوطلي ، علي حسني ، الحضارة العربية الاسلامية ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت) ، ص ١٧٥ .

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي

(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

(١٢) ابن هشام ، ابي محمد عبدالملك المعافري (ت ٢١٨ هـ / ٩٣٠ م) السيرة النبوية ، تحقيق : طه عبدالرؤوف سعد ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٧٥ م ، ج ١ ، ص ١٧٢ .

(١٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٧٥ .

(١٤) الافغاني ، سعيد ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، ط ٢ ، (دار الفكر ، سورية ، دمشق ، ١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م) ، ص ٣١ .

(١٥) الايجاب : هو قبول العقد قبلاً فهو قابل خلاف دابر . المقري ، أحمد بن محمد الفيومي (ت ٧٧٠ هـ / ١٣٧١ م) ، المصباح المنير ، (مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٧ م) ، ص ١٨٥ ، الرازي ؛ محمد بن عبدالقادر (ت ٦٦٦ هـ / ١٢٦٧ م) مختار الصحاح ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٠ م) ، ص ٧٠٩ .

(١٦) الشافعي ، نجم الدين عبدالغفار بن عبدالكريم (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م) ، الحاوي الصغير ، تحقيق : صالح بن محمد بن ابراهيم ، (دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٠ هـ) ، ص ٢٥٩ .

(١٧) ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٥ ، ص ٣٥٢١ ؛ المقري ، المصباح المنير ، ص ٨٢ .

(١٨) الخربوطلي ، الحضارة ، ص ١٧٨ .

(١٩) سورة فاطر ، الآية : ٣٠ .

(٢٠) سورة النور ، الآية : ٢٤ .

(٢١) ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : محمد يوسف الدقاق ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) ، ج ٥ ، ص ٦٣ .

(٢٢) ابن طباطبا ، محمد بن علي بن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) ، الفخري في الآداب السلطانية ، (دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت) ، ص ١٤٠ .

(٢٣) حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط ٧ ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٧ م) ، ج ٢ ، ص ٣٠٣ .

(٢٤) حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٣١١ .

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ / ٧٤٩-١٢٥٨ م).....

- (٢٥) حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٣١١ ؛ هايد ، ف ، تاريخ التجارة في الشرق الادنى في العصور الوسطى ، ج ١ ، ص : ٤٣ .
- (٢٦) متز ، أم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ط ٥ ، تعريب : محمد عبدالهادي ابو ريده ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٣٧١ .
- (٢٧) هايد ، تاريخ التجارة ، ج ١ ، ص ٤٣ .
- (٢٨) العبادي ، أحمد مختار ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، (دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، د.ت) ، ص ٦٠ .
- (٢٩) متز ، الحضارة الاسلامية ، ج ٢ ، ص ٣٧١ .
- (٣٠) أصبهان : مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن واعيانها وحي اليهودية من الاحياء المشهورة فيها ، وهي من نواحي الجبل. ياقوت الحموي ، ابي عبد الله بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) ، معجم البلدان ، (دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) ، مج ١ ، ص ٢٠٦ .
- (٣١) تستر : من اعظم مدن خوزستان ، وهي تعريب لكلمة شوشتر وسميت بذلك لان رجلاً من بني تسترين نوت فتحها فسميت باسمه ، ومعناها النزاه الطيب للمزيد ، انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، مج ٢ ، ص : ٢٩ .
- (٣٢) مسكويه ، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق : سيد كسروي حسين ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٠ م) ، ج ١ ، ص ٣٥٦ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ ، ص ٣٢٦ .
- (٣٣) متز ، الحضارة الاسلامية ، ج ٢ ، ص ٣٢٣ .
- (٣٤) السويس : تقع على ساحل البحر الاحمر من نواحي مصر ، وهي ميناء أهل مصر إلى مكة والمدينة ومنه تحمل الميرة على المراكب إلى الحرمين الشريفين. للمزيد أنظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٨٦ ؛ الفلقشندي أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤٢١ م) صبح الاعشى في صناعة الانشا ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٠ هـ ، ٢٠١٠ م) ، ج ٣ ، ص ٢٤٣ .

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

- (٣٥) الفسطاط هي مصر وسميت بذلك لأن مصرايم بن حام بن نوح (ع) بناها لأول مرة ، ولما نزلها المسلمون وافتتحها عمرو بن العاص اختطت المسلمون حول فسطاطه . للمزيد انظر: الادريسي ، محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٣م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، (مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، د.ت) ، ج ١ ، ص ٣٢٢ .
- (٣٦) القياسر : هي السوق الكبيرة المسقفة التي تحوي على العديد من المحال التجارية . للمزيد أنظر : ابن مماتي ، شرف الدين أسعد بن سعيد (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) ، قوانين الدواوين ، جمع وتحقيق : عزيز سوريال عطية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٣٥٧ ؛ دهمان ، محمد أحمد ، معجم الالفاظ التاريخية ، (دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) ، ص ٢٥٧ .
- (٣٧) ابن حوقل ، ابو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) ، صورة الارض ، (مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٩م) ، ص ١٣٨ ؛ زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ط ٢ ، (منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٥٥٨ .
- (٣٨) الخانات : جمع كلمة خان ، والمراد بها مكان يشتمل على ساحة ورواق ومعالف للدواب وحجرات تؤجر للمسافرين من التجار لمن يريد ان ينام يربط دابته عنده ، ولصاحب الخان اجرة عن كل دابة واجر عن التاجر المسافر ، للمزيد انظر : ابن عبدالحق ، مراصد الاطلاع ، ج ١ ، ص ٤٨٨ ؛ الخطيب ، معجم الالفاظ والمصطلحات ، ص ١٥٧ .
- (٣٩) اليوزيكي ، دراسات ، ص ٢٥٤ .
- (٤٠) مدينة عظيمة على ساحل بحر الشام . للمزيد يُنظر : البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد لعزیز (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) ، المسالك والممالك ، تحقيق : جمال طلبه ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م) ، ج ٢ ، ص ٣٤ ؛ الحميري ، محمد بن عبدالمعنى (ت ٩٠٠هـ / ١٥٠٠م) ، الروض المعطار في خير الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، (دار القلم للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٦م) ، ص ٣٨ .
- (٤١) الأبلّة : كورة بالبصرة نضرة الاشجار متدققة الانهار ، للمزيد أنظر : القزويني ، آثار البلاد ، ص ٢٨٦ .

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

- (٤٢) حسن ، تاريخ الاسلام ، ج٣ ، ص٣٢٧ .
- (٤٣) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص ١٦٢ .
- (٤٤) مرو : من اشهر مدن خراسان والنسبة اليها مروزي و تعني الحجارة البيضاء التي يقترح بهاللمزيد أنظر : اليعقوبي ، أحمد بن اسوق بن واضح (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٢ م) البلدان ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٢ م) ، ص ٩٨ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ١١٢ - ١١٦ .
- (٤٥) بلخ : احدى ارياع خراسان الشهيرة ، فتحها عبدالرحمن بن سمرة أيام معاوية بن ابي سفيان ، للمزيد أنظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص : ١١٦ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص : ٤٧٩ .
- (٤٦) بخارى : من اعظم بلاد ما وراء النهر ، وهي بلد واسع فيه اخلاط من الناس من العرب والعجم افتتحها سعيد بن عثمان بن عفان ايام معاوية بن ابي سفيان . للمزيد أنظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص : ١٢٣ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص : ٨٣ .
- (٤٧) سمرقند : مدينة كبيرة ، يقال لها بالعربية سُمران ، وهي بلد مشهور ما وراء النهر انه من ابنية ذي القرنين ، افتتحت عدة مرات لنعنتها وشجاعة رجالها وشرة ابطالها ، إلى ان افتتحها قتيبة بن مسلم الباهلي ايام الوليد بن عبد الملك بن مروان . للمزيد أنظر : اليعقوبي ، البلدان ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٢ م) ، ص ١٢٤ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٤٦ .
- (٤٨) الجزية : من جزى يجزي ، وهي ضريبة فرضها المسلمون على جميع أهل الذمة ممن في السواد وغيرهم من أهل الحيرة وسائر البلدان من اليهود والنصارى والمجوس والصائبة والسامرة ، وتجب على الرجال دون النساء والصبيان بقدر محدد ووقت معلوم من السنة . للمزيد أنظر : ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٢هـ / ٧٩٨ م) ، الخراج ، (دار المعرفة الجامعية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م) ، ص١٢٢ .
- (٤٩) ابن خردادبه ، المسالك والممالك ، ص ٦٦ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ج٣ ، ص ٣٢٧ .

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

(٥٠) جرجان : مدينة عظيمة مشهورة بين طبرستان وخراسان وان اول من احدث بناءها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة للمزيد أنظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١١٩ ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص ٣٤٨ .

(٥١) الاغالبة : أو بني الاغلب يرجع نسبهم إلى ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي ولأه الخليفة الرشيد ولاية افريقية سنة (١١٨٤ هـ) لتمتد دولتهم إلى ٢٩٦ هـ) والتي خضعت لهم فيها قبائل البربر ودانت لهم بالطاعة. ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٥ ، ص ٣١٤ - ٣١٥ ؛ المسعودي ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (دار الكتاب العالمي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٩ م) ، ج ٣ ، ص ٤١٥ .

(٥٢) صقلية : وهي جزيرة خصيبة كثيرة البلدان والقرى والامصار والحصون ، وهي مثثة الشكل ، بها معدن الذهب والفضة والنحاس والفواكة ، كثيرة المواشي والاغنام والبقر ، وليس فيها سبع أو حيات أو عقارب ، والكأ فيها لا ينقطع صيفا ولا شتاءً ، وفيها جميع انواع الفواكه ، وفي ارضها ينبت الزعفران افتتحها المسلمون ايام بني الاغلب على يد أسد بن الفرات. للمزيد أنظر : البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٥٢؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤١٧ .

(٥٣) نوري ، موفق سالم ، العلاقات العباسية البيزنطية ، مطابع دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٠ م ، ص ٣٦٤ .

(٥٤) هو أحد ابناء أسد بن سامان الأربعة ولأه الخليفة المعتمد بالله العباسي اقليم ما وراء النهر فكان بداية لنشوء الدولة السامانية التي اتخذت مدينة بخارى عاصمة لها، وبعد وفاته تولى أخيه اسماعيل . للمزيد أنظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٣٢٩ ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠ م) ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ .

(٥٥) حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ ، ص ٣٢٧ .

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

- (٥٦) خوارزم : كورة على حافتي نهر جيحون واسعة العمارة كثيرة المدن ممتدة والخيرات مفيدة لأهل التجارات ، للمزيد أنظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٢٢٥ .
- (٥٧) كرمان : صقع كبير واقليم واسع يشمل مدن كثيرة وبلدان واسعة ويتصل بحدود خراسان وقصته السيرجان يحيط بها من جهة الغرب حدود فارس ومن الجنوب بحره ومن الشمال ارض مكران ، للمزيد انظر : ياقوت الحموي ، أبو عبدالله بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، المشترك وضعًا والمفترق صقعًا ، ط ٢ ، (عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦م) ج ٢ ، ص ؛
- ابو الفدا ، اسماعيل بن علي بن محمود (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) ، تقويم البلدان ، (مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٤٦م) ، ص ٣٣٥ .
- (٥٨) نيسابور : بلد واسع كثير الكور ، فيها اخلاط من العرب والعجم سميت بذلك لأن سابور مر بها ، للمزيد أنظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص ٩٥ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣٣١ .
- (٥٩) جيرفت : احدى مدن كرمان ، وهي مدينة واسعة بها خيرات كثيرة ولها نهر يتخللها شديدة الحر ، للمزيد أنظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٩٨ .
- (٦٠) العمادي ، خراسان في العصر القزنوي ، ص ١٤٠ .
- (٦١) طنجة : بلد على ساحل البحر مقابل الجزيرة الخضراء ، وأثارها ظاهرة وهي مبنية بالحجارة وليس لها سور وهي على ظهر الجبل ، ياقوت ، معجم البلدان ، مج ٤ ، ص ٤٣ .
- (٦٢) الرملة : مدينة عظيمة في فلسطين ، أنظر : ياقوت ، معجم البلدان ، مج ٣ ، ص ٦٩ .
- (٦٣) ابن خردادبة ، المسالك والممالك ، ص ٦٦ .
- (٦٤) حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ ، ص ٣٢٨ .
- (٦٥) اليوزيكي ، دراسات ، ص ٢٥٣ .
- (٦٦) المسعودي مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٣ ، ص ٩٦ .

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

- (٦٧) فرغانة : بالفتح ثم السكون ، وعين معجمه ، مدينة مكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان من ناحية هيطل على يمين بلاد الترك ، للمزيد أنظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٥٣ .
- (٦٨) اليعقوبي : أحمد بن اسحق بن واضح (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٢ م) ، تاريخ اليعقوبي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٢ م) ، ج٢ ، ص ١٢٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص١١٩ .
- (٦٩) يزيد بن أسيد السلمي : تولى ارمينية ، زمن مروان بن محمد الاموي ثم زمن المنصور ، وكان امير غزوة دادقشة في بحرز الخزر ، دوح العدو في بلادهم ، وكان شجاعاً مجاهدًا ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٩ ، ص٦٦٨ .
- (٧٠) الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، (دار المعارف ، القاهرة ، د.ت) ، ج٧ ، ص ٤٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص٢٠٦ .
- (٧١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص١٣٥ .
- (٧٢) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١٢٥ ؛ العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، ص٨٩ ، اليوزيكي ، دراسات ، ص٢٥٤ .
- (٧٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص ٣١٢ ؛ العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، ص ٩٠ .
- (٧٤) نوري ، العلاقات العباسية البيزنطية ، ص٣٥٨ - ٣٥٩ .
- (٧٥) فازيليف ، الكسندر، العرب والروم ، تعريب : محمد عبدالهادي شعيرة ، (دار الفكر العربي ، بيروت ، د.ت) ، ص٨٦ .
- (٧٦) نوري ، العلاقات العباسية البيزنطية ، ص٣٥٩ .
- (٧٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص ٢٤٨ .
- (٧٨) تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص ١٤٥ .
- (٧٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج١٠ ، ص ٥٠٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص ٣٣٣ .

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

- (٨٠) التبصر بالتجارة ، ص ٢٦ .
- (٨١) فوزي ، العلاقات العباسية البيزنطية ، ص ٢٩٤ .
- (٨٢) فازيليف ، العرب والروم ، ص ٩٦-٩٩ .
- ٨٣) فازيليف ، م.ن ، ص ١١٠ .
- (٨٤) الزهري ، ابو عبدالله محمد بن ابي بكر (كان حياً في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) ، الجُغرافية ، تحقيق : محمد حاج صادق ، (مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، د.ت) ، ص ٥٣ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٣١١ .
- (٨٥) ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٢ م) تاريخ مدينة السلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٢ م) ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ .
- (٨٦) الطساسيج : هي النواحي أو الارباع ، من الثلاثي طسح ، بوزن الفروج حبتان ، للمزيد أنظر : الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٣٩٢ ؛ الفيروزآبادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ هـ) المحيط ، (دار العلم للجميع ، القاهرة ، د.ت) ، باب الطاء ، ص ١٩٧ .
- (٨٧) الصراة : هو نهر يأخذ من نهر عيسى ببغداد عند بلده يقال لها المحول بينها وبين بغداد فرسخ. ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٥٣ .
- (٨٨) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١١٠ .
- (٨٩) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام ج ٢ ، ص ٣٧٥ .
- (٩٠) آثار البلاد ، ص ٦١٤ ؛ الروض المعطار ، ص ١١٠ .
- (٩١) هايد ، تاريخ التجارة ، ج ١ ، ص ٤٣ .
- (٩٢) (ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٢٠٩ .
- (٩٣) الفرسخ : كلمة فارسية معربة ، وتعني المسافة المعلومة من الارض والفرسخ ثلاثة اميال . ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٥ ، ص ٣٣٨١ ، شير ، آدي ، الالفاظ الفارسية المعربة ، (مطبعة الابهاء الكاثوليكيين اليسوعيين ، بيروت ، ١٣٢٨ هـ ، ١٩٠٨ م ، ص ١١٨ .

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

- (٩٤) النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م) نهاية الأرب في فنون الادب ، تحقيق : مفيد قميحة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤م) ، ج ١ ، ص ٢٥٠ .
- (٩٥) ناجي ، المدن الاسلامية ، ص ١٢٩ .
- (٩٦) آمد : من اعظم مدن ديار بكر واكثر شهرها ، مبنية من الحجارة وفي وسطها عيون وآبار . للمزيد أنظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٦ .
- (٩٧) تاريخ الرسل والملوك ، ج ٧ ، ص ٦١٧ .
- (٩٨) احسن التقاسيم ، ص ١١٠ .
- (٩٩) اليعقوبي ، البلدان ، ص ١٤ .
- (١٠٠) أبي الحسن محمد بن أحمد (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) رحلة ابن جبير (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٦٨ م) ، ص ١٧٣ .
- (١٠١) البلدان ، ص ٦٣ .
- (١٠٢) التبصر بالتجارة ، ص ٣ .
- (١٠٣) صُحار : بضم اوله ، وبالراء المهملة في آخره من بلاديني ، تميم باليمامة أو ما يليها ، وهي ما يلي عُمان من البر ، البكري ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، (عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، د.ت) ، ج ٣ ، ص ٣٢٣ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٥٤ .
- (١٠٤) نخلة ، جميل المدور ، حضارة الاسلام في دار السلام ، ط ٢ ، (مطبعة المؤيد ، القاهرة ، ١٩٠٥ م) ، ص ١١٤ .
- (١٠٥) سيراف : مرفأ للسفن منها يتجهز التجار إلى عدن وعُمان ودُبيل إلى الصين وغيرها من النواحي ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٩٤ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٣٣ .
- (١٠٦) اليوزيكي ، دراسات ، ص ١٤ .
- (١٠٧) البكري ، المسالك والممالك ، ج ١ ، ص ١٧٧ .
- (١٠٨) حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٢١٤ .

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

- (١٠٩) صور : مدينة مشهورة على طرف بحر الشام ، بها قنطرة عجيبة من عجائب الدنيا يُنسب إليها الدنانير السورية التي كان يتعامل بها أهل العراق والشام ، للمزيد أنظر : القزويني ، آثار البلاد ، ص ٢١٧ .
- (١١٠) هايد ، تاريخ التجارة ، ج ١ ، ص ٤٣ .
- (١١١) حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٣١٤ .
- (١١٢) برقة : اسم لصقع كبير يشتمل على قرى ومدن بين الاسكندرية وافريقية واسم مدينتها إنطابلس وتقسيره الخمس مدن. للمزيد أنظر : الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ١ ، ص ٣٦٠ ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٨٨ .
- (١١٣) طرابلس : مدينة على شاطئ بحر الروم عامرة وكثيرة الخيرات والثمرات ، وبها بئر الكنود وهي بئر زعموا ان من شرب من مائه يتحقم. للمزيد أنظر : القزويني ، آثار البلاد ، ص ٤٠٨ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٨٩ .
- (١١٤) حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ ، ص ٣٢٩ ؛ هايد ، تاريخ التجارة ، ج ١ ، ص ٤٣ .
- (١١٥) عيذاب : بالفتح ثم بالسكون ، وذال معجمية ، بليدة على ضفة بحر القلزم وهي مرسى المراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد ، للمزيد أنظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٧ .
- (١١٦) حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ ، ص ٣٢٩ .
- (١١٧) هايد ، تاريخ التجارة ، ج ١ ، ص ٤٣ .
- (١١٨) أحسن التقاسيم ، ص ١٤٠ .
- (١١٩) حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ ، ص ٣٣٠ .
- (١٢٠) نزهة المشتاق ، ج ١ ، ص ٣٦٩ .
- (١٢١) هايد ، تاريخ التجارة ، ج ١ ، ص ٤٣ .
- (١٢٢) اليعقوبي ، البلدان ، ص ١٢ .
- (١٢٣) العمائم : جمع عمامة وهي قماش يُلف عدة لفات ويكور ليوضع على الرأس بطريقة معينة ولها مدلولاتها ، وقد تنوعت اشكالها واحجامها والوانها حسب لابسها ، للمزيد أنظر : دوزي ، رينهايت ، المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، (مكتبة

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

- جامعة الدول ، الرباط ، ١٨٢٣ م) ، ص ١٦١ ؛ العبيدي ، صلاح حسين ، الملابس العربية في العصر العباسي الثاني ، (منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد ، ١٩٨٠ م) ، ص ١١٣ .
- (١٢٤) المقانع : من ملابس المرأة تغطي به وجهها ، للمزيد أنظر : ابن سيده ، المخصص ، (المكتبة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩١٨ م) ، ج ٤ ، ص ٣٨ ؛ فهد ، بدري محمد ، العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري ، (مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٧ م) ، ص ١٦٢ .
- (١٢٥) قوهستان : احدى كوز خراسان وقصبتها قاين ، وبها مدن عديدة منها تون وجنايد وطبس العناب ، للمزيد أنظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٢٣٥ ؛ البكري ، المسالك والممالك ، ج ٢ ، ص ٦٣ .
- (١٢٦) صورة الأرض ، ص ٣٦٢ .
- (١٢٧) آثار البلاد ، ص ٤٧٣ .
- (١٢٨) ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٤ ، ص ٢١٥٤ .
- (١٢٩) المقدمة ، ص ٣٦٧ .
- (١٣٠) الخربوطلي ، الحضارة العربية الاسلامية ، ص ١٨٤ ؛ العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، ص ٥٨ .
- (١٣١) الخطيب البغدادي ، تاريخ مدينة السلام ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ .
- (١٣٢) حسن ، علي حسن والتوم الطالب محمد ، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، (مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٨٦ م) ، ص ٣٥٦-٣٥٧ .
- (١٣٣) الخربوطلي ، الحضارة العربية الاسلامية ، ص ١٨٥ .
- (١٣٤) حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ ، ص ٤١٢ .
- (١٣٥) الافغاني ، سعيد ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، (دار الفكر لطباعة ، سورية ، دمشق ، ١٩٧٤ م) ، ص ١٩٣ .
- (١٣٦) حسن ، تاريخ الاسلام ، ص ٤١٢ .
- (١٣٧) أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٦٨ .

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

- (١٣٨) ياقوت ،معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢٨١ .
(١٣٩) حسن ، تاريخ الاسلام ، ج٤ ، ص٤١٢ .
(١٤٠) البلدان ، ص ٥١ .
(١٤١) حسن ، تاريخ الاسلام ، ج٤ ، ص ٤١٤ .
(١٤٢) ابن جبير ، الرحلة ، ص٢٤١ .
(١٤٣) منتر ، الحضارة الاسلامية ، ج٢ ، ص٣٢٧ .
(١٤٤) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٥١ .
(١٤٥) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٥٥٨ ؛ زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ج٢ ، ص٥٥٨ .
(١٤٦) النويري ، نهاية الارب ، ج١ ، ص٣٣٣ .
(١٤٧) فتوح البلدان ، ص٢٤٧ .
(١٤٨) بيطار ، تاريخ العصر العباسي ، ص٣٦٨ - ٣٧١ .
(١٤٩) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٥١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ١١ .
(١٥٠) آثار البلاد ، ص ٣١٥ .
(١٥١) البرازين : هم تجار يجتمعون في اسواق يُباع بها البُر ، وهي الثياب القطن أو الكتان ، وقد عرفت تلك الاسواق باسمهم ، للمزيد أنظر : البلدان ، ص ٣٦ .
(١٥٢) نهر الدجاج : نهر يقع في الجانب الغربي من بغداد ، وتوجد محلة ببغداد أيضاً بنفس الاسم ، للمزيد النظر ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٣٦٩ .
(١٥٣) البلدان ، ص ٣٦ .
(١٥٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص ٦٥٣ ، العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، ص ٥٨ .
(١٥٥) نخلة ، حضارة الاسلام في دار السلام ، ص ١٢٧ .
(١٥٦) ناجي ، المدن الاسلامية ، ص ١٦٧ .
(١٥٧) المرید : هو كل موضع جنت فيه الابل ومنه مرید التمر ، ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٨٣ .

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

- (١٥٨) ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٨٢ .
- (١٥٩) الافغاني ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، صص ٩٢ ، ١٧٩ .
- (١٦٠) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ١١٤ .
- (١٦١) البكري ، المسالك والممالك ، ج ٢ ، ص ١٢ .
- (١٦٢) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ١١٨ .
- (١٦٣) النويري ، نهاية الارب ، ج ١ ، ص ٣٣٣ .
- (١٦٤) ناجي ، المدن الاسلامية ، ص ٤٦١ .
- (١٦٥) صورة الارض ، ص ٤٢٣ .
- (١٦٦) سفرنامه ، ص ١٥٧ .
- (١٦٧) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٣٢٣ - ٣٢٥ .
- (١٦٨) ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٥٣ .
- (١٦٩) صورة الارض ، ص ٢١١ .
- (١٧٠) آثار البلاد ، ص ٢٤٧ .
- (١٧١) آثار البلاد ، ص ٥ .
- (١٧٢) سجستان : مدينة في بلاد فارس تمر بها التجارات ولها مدن عديدة اشهرها زالت
وكركوية وهيوم . للمزيد انظر : ابن
خردادنبة ، المسالك والممالك ، ص ٢٢٥ .
- (١٧٣) أحسن التقاسيم ، ص ٣٣٦ .
- (١٧٤) المكوس : ضريبة تؤخذ من السفن الواردة في البحر إلى البصرة وقد وضعت محلات
خاصة لجبايتها سميت المراصد . الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ٢٠٨ .
- (١٧٥) الدوري ، عبدالعزيز ، النظم الاسلامية ، (مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،
٢٠٠٨ م) ، ص ١٥٧ .
- (١٧٦) المآصر : سلسلة أوجبل يُشد معترضًا النهر يمنع السفن من المضي دون ان تدفع
الضريبة المفروضة عليها . الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ١١٧ .
- (١٧٧) الدوري ، النظم الاسلامية ، ص ١٥٨ .

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

- (١٧٨) زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ج ٢ ، ص ٥٦١ .
- (١٧٩) حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٣ ، ص ٣٣١ .
- (١٨٠) رحلة ابن جبير ، ص ١٧٤ .
- (١٨١) حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ ، ص ٤١٨ .
- (١٨٢) مفاتيح العلوم ، ص ١٠٩ .
- (١٨٣) الكاشف ، سيدة اسماعيل ، دراسات في النقود الاسلامية ، المجلة التاريخية المصرية (العدد ١٢ لسنة ١٩٦٤-١٩٦٥) ، ص ١٠٦ ؛ آل سعد، الجغرافيا الحضارية ، ص ٢٦٤ .
- (١٨٤) مسكويه، تجارب الامم ، ج ١ ، ص ٤٢ .
- (١٨٥) منتر ، الحضارة الاسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٦٧ .
- (١٨٦) البيوزيكي ، دراسات ، ص ٢٥٦ .
- (١٨٧) ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ، ص ٦٥ .
- (١٨٨) العلي ، صالح أحمد ، الخراج في العراق ، (مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٩٠ م) ، ص ١٥٤ .
- (١٨٩) التنصر بالتجارة ، ص ١١ .
- (١٩٠) البيوزيكي ، دراسات ، ص ٢٦٠ .
- (١٩١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٧٥ .
- (١٩٢) الوزراء والكتاب ، ص ٢٨١-٢٨٨ .
- (١٩٣) البيوزيكي ، دراسات ، ص ٢٥٤ .
- (١٩٤) بيطار، في التاريخ العباسي ، ص : ٣٧٣ ؛ نخلة ، حضارة الاسلام في دار السلام ، ص ١١٦-١١٧ .
- (١٩٥) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص ٣٦٧ - ٣٧٠ .
- (١٩٦) البيوزيكي ، دراسات ، ص ٢٦٤ .
- (١٩٧) سفرنامه ، ص ١٥٧ ، العمادي ، خراسان في العصر الغزنوي ، ص ١٤٣ .
- (١٩٨) البيوزيكي ، دراسات ، ص ٢٥٥ .

المصادر والمراجع

- ❖ القرآن الكريم.
- ❖ ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن عبدالكريم الشيباني الجزري ، (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) ،
- ١- الكامل في التاريخ ، تحقيق : محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- ❖ الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٣ م).
- ٢- نزهة المشتاق في اختراق ، (مكتبة الثقافة الدينية) ، بورسعيد.
- ❖ الأزهرى ، ابي منصور محمد بن أحمد ، (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٣) .
- ٣- تهذيب اللغة ، تحقيق : عبدالكريم الغرياي ، ومحمد علي النجار ، (الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م).
- ❖ البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م).
- ٤- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٣٦٤ هـ ، ١٩٤٥ م).
- ٥ - المسالك والممالك ، تحقيق : جمال طلبه ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣ م).
- ❖ البلاذري ، ابي العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) ،

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

٦- فتوح البلدان ، تحقيق : عبدالله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ، (مطبعة المعارف

للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧ م).

❖ الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م).

٧- البلدان ، تحقيق : صالح أحمد العلي ، (مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٧٠ م).

٨- التبصر بالتجارة ، ط ٢ ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م).

❖ ابن جبير ، ابي الحسن محمد بن أحمد (٦١٤ هـ / ١٢١٧ م)

٩- رحلة ابن جبير ، ط ٢ ، (مكتبة دار الهلال ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦ م).

❖ الجرجاني ، ابي الحسن علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦ هـ / ١٤٢٣ م).

١٠- التعريفات ، (دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م).

❖ الجهشياري ، ابي عبدالله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م).

١١- الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا و ابراهيم الابياري و عبدالحفيظ شلبي ، (

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ١٣٩٨ هـ).

❖ ابن حوقل ، ابي القاسم النُصَيبي (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م).

١٢- صورة الأرض ، (مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٩ م).

❖ الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م).

١٣- الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، (دار القلم ، للطباعة ،

١٩٨٦ م).

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

❖ ابن خرداذبه ، ابا القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ / ٩١٢م)

١٤- المسالك والممالك ، (مطبعة بريل ، لندن ، ١٨٨٩م).

❖ الخطيب البغدادي ، ابي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٢م) ،

١٥- تاريخ مدينة السلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت

، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م)

❖ ابن خلدون ، ابو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ /

١٤٠٥م) ، ١٦

١٦- مقدمة ابن خلدون ، (دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٧هـ).

❖ الخوارزمي، ابي عبدالله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب (ت

٣٨٧هـ/٩٩٧م)،

١٧- مفاتيح العلوم ، تحقيق: نهى النجار، (دار الفكر اللبناني ، بيروت، ١٩٩٣م).

❖ الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر (ت ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م) ،

١٨- مختار الصحاح ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٠م).

❖ ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) ،

١٩ المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق : عبدالحميد هندواوي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ،

لبنان ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م).

٢٠- المخصص ، (المكتبة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٣٢٦هـ ، ١٩١٨م)

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

- ❖ الشافعي ، نجم الدين عبد الغفار بن عبدالكريم القزويني (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م) ،
٢١-الحاوي الصغير ، دراسة وتحقيق : صالح بن محمد بن ابراهيم ، (دار ابن الجوزي ،
السعودية ، ١٤٣٠ هـ).
- ❖ ابن طباطبا ، محمد بن علي بن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) ،
٢٢-الفخري في الآداب السلطانية ، (منشورات الشريف الرضي ، قم ، ايران ،
١٣٧٢ هـ، ١٤١٤ م).
- ❖ الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)
٢٣- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، (دار المعارف ،
القاهرة ، د.ت).
- ❖ ابن عبدالحق ، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي ، (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٩ م) ،
٢٤-مرصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجبل
، بيروت ، ١٩٩٢ م).
- ❖ ابو الفدا ، اسماعيل بن علي بن محمد (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) ،
٢٥- تقويم البلدان ، (مطبعة برييل ، ليدن ، ١٨٤٦ م).
- ❖ الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م) ،
٢٦-العين ، تحقيق : عبدالحميد هنداوي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ت).
- ❖ ابن الفقيه ، ابو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت ٣٢٣ هـ / ٨٣٧ م)

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

٢٧- البلدان ، (مطبعة بريل ، لندن ، ١٣٠٧ هـ)

❖ الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ٤١٤ م) ،

٢٨-المحيط ، (دار العلم للجميع ، القاهرة ، د.ت).

❖ القزويني ، نجم الدين عبدالغفار بن عبدالكريم (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م) ،

٢٩- الحاوي الصغير ، تحقيق ودراسة : صالح بن محمد بن ابراهيم ، (دار ابن

الجوزي ، ١٤٣٠ هـ ، ٢٠١٠ م).

❖ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) ،

٣٠- آثار البلاد واخبار العباد ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٨ م).

❖ القلقشندي ، ابوالعباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) ،

٣١- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، (مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ،

١٩٣٢ م).

❖ الماوردي ، ابي الحسن علي بن محمد حبيب (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) ،

٣٢- الاحكام السلطانية ، تحقيق : أحمد جاد ، (دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م

).

❖ مسكويه ، احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م)

٣٣- تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق : سيد حسين كسروي ، (دار الكتب العلمية

بيروت ، لبنان ، ٢٠١٠ م)

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ / ٧٤٩-١٢٥٨ م).....

- ❖ المقدسي البشاري ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) ،
٣٤- أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، منشورات محمد علي بيضون ، (دار
الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣ م).
- ❖ المقري ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، (ت ٧٧٠ هـ / ١٣٧١ م) ،
٣٥-المصباح المنير ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢ م).
- ❖ ابن مماتي ، شرف الدين اسعد بن سعيد (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) ،
٣٦- قوانين الدواوين ، تحقيق وجمع : عزيز سوريال عطية ، (مكتبة مدبولي ، القاهرة ،
٢٠٠٠ م).
- ❖ ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الافغاني (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) ،
٣٧- لسان العرب ، تحقيق : عبدالله علي الكبير واحمد حسب الله وهاشم الشاذلي ، (دار المعارف ، القاهرة ، د.ت).
- ❖ ناصر خسرو ، ابو معين الدين القباذاني المروزي ، (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)
٣٨- سفرنامه ، تحقيق : يحيى الخشاب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ت).
- ❖ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م) ،
٣٩- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قميحة ، (دار الكتب العلمية ،
بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م).
- ❖ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله بن عبدالله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) ،

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

٤٠- المشترك وضعًا والمقترف صقعا ، ط٢ ، (عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ،

١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).

٤١ - معجم البلدان ، (دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) ،

❖ اليعقوبي ، أحمد بن اسحق بن واضح (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م).

٤٢- البلدان ، منشورات محمد امين الفناوي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،

١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م) ،

٤٣- تاريخ اليعقوبي ، تحقيق : خليل المنصور ، ط٢ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ،

لبنان ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).

❖ أبو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٢ هـ / ١٣٩٩ هـ) ،

٤٤- الخراج ، (دار المعرفة ، الجامعية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩م).

المراجع العربية والمعربة :

٤٥- الافغاني ، سعيد ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، ط٣ ، (دار الفكر للطباعة

، سورية ، ١٩٧٤م).

٤٦- البستاني ، بطرس ، محيط المحيط ، (مكتبة رياض الصلح ، بيروت ، لبنان ،

١٩٨٧م).

٤٧- بيطار ، أمنية ، تاريخ العصر العباسي ، (منشورات جامعة دمشق ، القاهرة ،

١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م).

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

٤٨- حسن حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط٧ ،

(مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٧ م).

٤٩- حسن ، حسن علي والتوم الطالب محمد ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، (مكتبة الفلاح

، الكويت ، ١٩٧٠ م).

٥٠- الخريوطي ، علي حسني ، الحضارة العربية الاسلامية ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ،

د.ت).

٥١- الخطيب ، مصطفى عبدالكريم ، معجم المصطلحات والالفاظ التاريخية ، (مؤسسة

الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٦ م)

٥٢- الدوري ، عبدالعزيز ، النظم الاسلامية ، (مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ،

لبنان ، ٢٠٠٨ م).

٥٣- دوزي ، رينهارت ، المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، تعريب : اكرم

فاضل ، (وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٧٠ م).

٥٤- المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، تعريب : اكرم فاضل ، (وزارة الثقافة

والاعلام ، بغداد ، ١٩٧٠ م).

٥٥- دهمان أحمد ، معجم الالفاظ التاريخية (دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ،

١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م).

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....

٥٦- زيدان جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ط٢ ، (منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ،

لبنان ، د.ت).

٥٧- آل سعد ، عبدالعزيز بن عبد الرحمن ، الجغرافيا الحضارية في المشرق الاسلامي ،

(الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م).

٥٨- شير ، آدي ، معجم الالفاظ الفارسية المعربة ، ط٢ ، (المطبعة الكاثوليكية للآباء

اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨ م).

٥٩- العبادي ، أحمد مختار ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، (دار النهضة العربية ،

بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦ م).

٦٠- العبيدي ، صلاح حسين ، الملابس العربية في العصر العباسي الثاني ، (منشورات

وزار الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، ١٩٨٠ م).

٦١- العلي ، صالح أحمد ، الخراج في العراق ، (مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ،

١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م).

٦٢- العمادي ، محمد حسن عبدالكريم ، خراسان في العصر الغزنوي ، تقديم : نعمان

جبران ، (جامعة اليرموك ، الاردن ، عمان ، ١٩٩٧ م).

٦٣- فازيليف ، الكسندر ، العرب والروم ، تعريب : محمد عبدالهادي سفيرة ، مراجعة :

فؤاد حسين علي ، (دار الفكر العربي ، بيروت ، د.ت).

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ / ٧٤٩-١٢٥٨ م).....

٦٤- فهد ، بدري محمد ، العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري ، (مطبعة الارشاد ،

بغداد ، ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م).

٦٥- متر ، آدم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ط٥ ، تعريب : محمد

عبدالهادي ابو ريده ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ت).

٦٦- ناجي ، عبدالجبار ، دراسات في المدن الاسلامية ، ط٢ ، (شركة المطبوعات

للتوزيع والنشر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩ م).

٦٧- نخلة ، جميل المدور ، حضارة الاسلام في دار السلام ، ط٢ ، (مطبعة المؤيد ،

القاهرة ، ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م).

٦٨- نوري ، موفق سالم ، العلاقات العباسية والبيزنطية ، (مطابع دار الشؤون الثقافية

الشركة الوطنية للتوزيع والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠ م).

٦٩- هايد ، ف ، تاريخ التجارة في الشرق الادنى في العصور الوسطى ، تعريب عن

الفرنسية : أحمد محمد رضا ، مراجعة : عزالدين فودة ، (الهيئة العامة المصرية للكتاب

، القاهرة ، ١٩٨٥ م).

٧٠- اليزيكي ، توفيق سلطان ، دراسات في النظم العربية الاسلامية (، مطبعة جامعة

الموصل ، العراق ، ١٩٨٨ م).

الدوريات : ٧١- الكاشف ، سيدة اسماعيل ، دراسات في النقود الاسلامية ، مقالة المجلة

التاريخية المصرية ، العدد ١٢ ، لسنة ١٩٦٤ م - ١٩٦٥

Abstract

The commerce in the Abbasid era (123-656) AH has a special place, according to the luxury and opulence that spreaded in the mansions of the Abbasid Caliphs. Baghdad was the center of this commerce and trading all over the world. Baghdad was the station and the center of the commercial convoys to start their trip to both East and West. That's why the Caliphs took care of this trade and they built the wells in the way of the commercial convoys that passes in Baghdad also they built up the lighthouses in the gaps and they built the fleets to protect coasts from the thieves and the bandits, they built the hotels for the traders and their goods to rest. All these changes helps in increasing the commerce and the money for the benefit of the traders, owners of the capital and the business employers also the means of communication of both the sea and the land became popular between the interior state and the outside. As well as the prosperity of the banking system and the means of the trading after it was simple and small. The bills, letters of Guarantee and the remittances were accepted. The commercial convoys was useful by making the process of trading more easy inside and

التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦ هـ) / (٧٤٩-١٢٥٨ م).....
outside the country. Also the seasonal and the permanent
markets helps the trade by increasing its dealers, goods, and
the requests of more kinds of goods. We should mention that
according to all of what happened, the golden age of
Baghdad was in the age of the Abbasid era especially the age
of Al-Mansour and Al-Rasheed.